



يمكنكم متابعة الموقع الإلكتروني من خلال قراءة QR Code

follow us on our Website or download Al Mada App on stores



Email: info@almadapaper.net  
www.almadapaper.net

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

12 صفحة مع الملحق (500 دينار)



عواد علي، الرواية  
ستاخذ من الشعر عرشه  
المتوج في العراق



أندريه كونت سيونفيل،  
كورونا علمتنا أهمية  
التضامن وحب الحرية



زهير الجزائري يكتب،  
تداعيات (في القسوة)

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير

مخبر

9

11

10



العدد (4825) السنة الثامنة عشرة - الأحد (6) كانون الأول 2020

جريدة سياسية يومية

## الصراع على الحدود يشعل ثاني خلاف بين الحشد وقيادة عمليات الأنبار

بغداد / تميم الحسن

إذا عرفنا كيف تتم إدارة الحدود العراقية خاصة مع سوريا، سنتمكن من الوصول الى الأسباب التي دفعت قيادي بالحشد الى التهديد بقطع يد ضابط رفيع في الأنبار. وتقول بعض التسريبات، ان اسرار كثيرة تجري على الحدود وتمت متابعة كل الجهات التي تحاول السؤال او عرقلة دخول بعض العربات المجهولة الى داخل العراق. وعلى خلفية تلك الاحداث اصدر الحشد الشيعي، قراراً بايقاف احد عناصره بعد تهديده لقائد عمليات الأنبار ناصر الغنام. وكان رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، قد سبق باعلان تشكيل لجنة تحقيق حول ما اشيع بان الغنام اراد رفع صور ابو مهدي المهندس النائب السابق لهيئة الحشد، من مواقع في الأنبار. ويؤكد مصدر مطلع في الأنبار لـ(المدى) انه خلف قصة رفع صور المهندس "هناك تنافس محموم لبسط نفوذ بعض الفصائل على الأنبار وخاصة على الحدود". وتمتد الفصائل طول الحدود مع سوريا (نحو 600 كم نصفها مع الأنبار) بصور سلیماني والمهندس وشعارات ورايات مختلفة، فيما يقول المصدر ان "الصور هي آخر هجوم الناس". في وقت مبكر من عمليات التحرير من داعش، قفز الى المشهد الصراع على الحدود، وهو ربما السبب وراء إقصاء قائد العمليات الذي سبق الغنام.

التفاصيل ص ٢

## التحضيرات انطلقت قبل ثلاثة أشهر وستبدأ باجتماع يحضره الكاظمي أيضا الصدر يمهد لصلاح مع المالكي عبر دعوة ترميم البيت الشيعي



مدارس في بغداد خلال أزمة كورونا ... (عدسة: محمود رؤوف)

بغداد / محمد صباح  
مهدت تعليقات زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، لصلاح بينه وبين زعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي بحسب أوساط سياسية قالت ان "دعوة ترميم البيت الشيعي" تمثل منطلق طريق الصلح. كذلك يتحدث نواب عن اجتماع مرتقب يجمع بين القوى السياسية الشيعية ورئيس الحكومة مصطفى الكاظمي لـ"تصحيح العلاقات بين جميع الأطراف. ويكشف بدر الزبيدي، النائب عن كتلة تحالف سائرون أنه "بعد دعوة مقتدى الصدر إلى ترميم البيت الشيعي انطلقت مباحثات ومناقشات بين القوى الشيعية للتحضير إلى لقاء مرتقب يجمعها

التفاصيل ص ٢

## صلاح الدين والأنبار تصدرتا عمليات داعش خلال الفترة السابقة

## رغم انخفاضها.. الصحة تحذر من عودة ارتفاع الإصابات بكورونا

## البرلمان يقرأ قانون اقتراض جديد لتمويل الانتخابات

بغداد / المدى

والخدمات البرامج خاصة انتخابات مجلس النواب العراقي لعام ٢٠٢١. وفي سياق آخر، اضاف البيان، أن "البرلمان صوت خلال جلسته بالرفض من حيث المبدأ على مشروع قانون اللاجئين واعادته الى الحكومة، فيما صوت على مشروع قانون انضمام جمهورية العراق الى اتفاقية حدود المسؤولية عن المطالبات البحرية لعام ١٩٨٨".

الإعلامية لمجلس النواب بيانا تلقت (المدى)، نسخة منه، جاء فيه أن "قانون تمويل انتخابات مجلس النواب ينص على تحديد مبالغ الموازنة الانتخابية للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات للعامين ٢٠٢٠ و٢٠٢١ بمبلغ ثلاثمائة وتسع وعشرون مليار دينار عراقي وذلك لتغطية نفقات تأمين مستلزمات العملية الانتخابية من السلع

أنهى مجلس النواب، امس السبت، القراءة الأولى لمشروع قانون تمويل نفقات انتخابات مجلس النواب، فيما صوت على عدة مشاريع، قبل أن يرفع جلسته إلى يوم غد الإثنين. واصدرت الدائرة

## وزير الخارجية يدعو لنزع فتيل الأزمات سلمياً

بغداد / المدى

على دول الجوار. وشدد حسين في كلمته خلال حوار المنامة على أن "إرساء دعائم الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط لن يتحقق ما لم يتم إنهاء سياسات ثابتة وواقعية ودامية لحل بؤر الصراعات ونزع فتيل الأزمات في المنطقة بالسبل السلمية". ولفت إلى تجنب أن "يكون العراق ساحة للصراعات أو منطلقاً للاعتداء على دول الجوار"، مبيناً أن "التأخلات والتشابكات

أكد وزير الخارجية فؤاد حسين، أن إرساء دعائم الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط لن يتحقق ما لم يتم انتهاء سياسات ثابتة وواقعية ودامية لحل بؤر الصراعات ونزع فتيل الأزمات في المنطقة، مشدداً على تجنب أن يكون العراق ساحة للصراعات أو منطلقاً للاعتداء

## الناصرية تستعيد "تشرين" والمحافظات تساند

ذي قار / حسين العامل

وتجريف للخيام، ورغم ما يواجهه المظاهرون من جرائم قتل وترهيب وحملات قمع". وأضاف الغرابي ان "ما شهدته ساحات التظاهر يوم الجمعة أعاد للذاكرة فعاليات الإنطلاقة الأولى للتظاهرات التي كانت تتحدى القتل والموت في زمن حكومة الرئيس السابق عادل عبد المهدي، وهي تبعث برسالة اليوم مفادها ان انتفاضة تشرين مستمرة ولن تموت"، منوها الى ان "الهجوم الذي قام به مسلحون من اتباع التيار الصدري على ساحة الجبوبي جرى امام انظار القوات الامنية ومن دون ان تتدخل لوقف

شهدت الناصرية، الجمعة، تظاهرة شارك فيها الآلاف من المحتجين وحملت مطالب محاسبية قتلة المظاهرين واجراء انتخابات مبكرة بدون ضغط السلاح المنفلت. وشهدت كل من بغداد وكربلاء ومحافظات اخرى تظاهرات مساندة الى الناصرية. وقال الناشط والحقوقى حسين الغرابي لمراسل (المدى) في ذي قار، إن "تظاهرات تشرين استعادت زخمها رغم ما تعرضت له الساحات من اقتحام وترويع وحرق

## رواد المعرفة بانتظار فتح معرض العراق الدولي للكتاب أبوابه

عامر مؤيد

هو نشاط مهم ليس من الناحية الثقافية فقط بل من الناحية الحياتية، حيث ان العام الحالي والذي شارف على الانتهاء كانت ابواب التجمعات فيه مغلقة. وتوقعت محمد في حديثها ان "معرض العراق للكتاب سيشهد اعدادا كبيرة من الزائرين بسبب شغف المواطنين بالخروج ولقاء الأحبة والاصدقاء، وان ابواب المعرض ومع رفوف الكتب ستكون شاملة للجميع". ونكرت محمد ان "القضية الملمنة هي التأکید على وجود اجراءات صحية مشددة لاسيما مع استمرار فايروس كورونا، كذلك فان اعلان كبرى دور النشر العربية عن مشاركتها في المعرض هو امر مميز ينتظره رواد الكتاب".

ان "الجميع ينتظر هذا الامر بفارغ الصبر خاصة مع غياب معارض الكتاب، فضلا عن قدوم دور نشر عربية مميزة وفقا للأخبار المنتشرة عبر موقع المعرض بمواقع التواصل الاجتماعي". وبين يوسف وهو احد المساهمين في مهرجانانات القراءة مثل (انا عراقي انا اقرأ) ان "هذه المعارض هي فرصة جميلة للتجمع ما بين الاصدقاء ورواد الكتاب ايضا وفتح آفاق للنقاش حول قضايا ثقافية وفكرية شائكة". وأشار الى ان "الجميع افتقد التجمعات والمهرجانات الثقافية بسبب جائحة كورونا التي اتت الى غلق جميع المنافذ الحياتية وها هي عجلة الحياة تعود الى الدوران مرة اخرى والانطلاق سيكون من

ينتظر آلاف العراقيين بفارغ الصبر افتتاح معرض العراق للكتاب الذي سيقام على ارض معرض بغداد الدولي في التاسع من الشهر الحالي بمشاركة واسعة من دور نشر محلية وعربية وعالمية كذلك. وبعد غياب قسري للقراء عن تجمعات معارض الكتاب بسبب جائحة كورونا وعلق التجمعات امامهم من قبل وزارة الصحة، فان معرض العراق للكتاب سيفتح ابوابه امامهم وفق اجراءات صحية عالية جدا، بحسب مؤسسة المدى القائمة على المعرض. ويقول زين يوسف في حديثه لـ(المدى)،

# باقات السرعة

الباقة	السعة	السر
يومية 300MB	300MB	1,250 دينار
يومية 600MB	600MB	2,000 دينار
أسبوعية 3GB	3GB	5,000 دينار
أسبوعية 5GB	5GB	7,000 دينار
شهرية 10GB	10GB	15,000 دينار
شهرية 20GB	20GB	25,000 دينار
شهرية 30GB	30GB	30,000 دينار

للإشتراك اتصل على #299\*

طالب عبد العزيز يكتب: التشريعيون قادمون

سوق الموصل يفتح أبوابه طاويا صفحة الحرب مع داعش

## التحضيرات انطلقت قبل ثلاثة أشهر وستبدأ باجتماع يحضره الكاظمي أيضا الصدر يمهّد لصالح مع المالكي عبر دعوة ترميم البيت الشيعي

تيار الحكمة: العودة إلى السوراء مرفوضة

□ بغداد / محمد صباح

مهدت تعليقات زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، لصالح بيته وبين زعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي بحسب أوساط سياسية قالت ان "دعوة ترميم البيت الشيعي" تمثل منطلق طريق الصلح. كذلك يتحدث نواب عن اجتماع مرتقب يجمع بين القوى السياسية الشيعية ورئيس الحكومة مصطفى الكاظمي لـ"تصحيح العلاقات" بين جميع الأطراف.

الكاظمي على خطى الأزمة

ويكشف بدر الزبيدي، النائب عن كتلة تحالف سائرون أنه "بعد دعوة مقتدى الصدر إلى ترميم البيت الشيعي انطلقت مباحثات ومناقشات بين القوى الشيعية للتحضير إلى لقاء مرتقب يجمعها برئيس مجلس الوزراء مصطفى الكاظمي"، مشددا على أن "جميع القوى السياسية الشيعية لديها الرغبة في الحضور إلى هذا الاجتماع".

وكان زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر دعا في تغريدة له على تويتر قبل ثلاثة أيام إلى ترميم البيت الشيعي من خلال اجتماعات مكثفة لكتابة ميثاق شرعي عقائدي وأخر سياسي ترفع فيه راية لا اله الا الله.. محمد رسول الله.. علي ولي الله (حسب تعبير الصدر) بمنهج إصلاحه وحدي نزيه بلا فاسدين ولا تبعيين.

الصدر خلال لقائه المالكي.. أرشيف



ويضيف الزبيدي أن "هذا الموضوع سيكون بعيدا عن الانتخابات أو أي شيء يخص التحالفات، بل هو مجرد الترميم، وإعادة العلاقات بصورة صحيحة بين الأطراف"، موضحا أن "اللقاءات الحالية ما زالت غير رسمية لكن ستنطلق في اللقاء الجامع للكتل مع رئيس الحكومة خلال الساعات المقبلة".

صلاح بين المالكي والصدر ويؤكد النائب عن محافظة البصرة أن "دعوة الصدر كانت موجّهة إلى جميع القوى الشيعية التي رحبت بدعوة الصدر بما فيها ائتلاف دولة القانون"، معتبرا أنها "خطوة

نحو التقارب في وجهات النظر بين جميع الأطراف". وبدأت الخلافات بين الصدريين وزعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي في آذار من العام 2008 عندما خاض حملة عسكرية اسمها "صولة الفرسان" بدعم من القوات الأمريكية آنذاك ضد عناصر جيش المهدي التابعين للصدر في العديد من المحافظات.

وتشفت (المدى) في شهر شباط الماضي عن قيام رئيس تحالف الفتح هادي العامري بالتوسط لإعادة ترميم البيت الشيعي وحاول تقريب وجهات النظر بين زعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي

وزعيم التيار الصدري مقتدى الصدر وإنهاء حالة القطيعة بين الطرفين. وعن إمكانية وجود صلح بين المالكي والصدر يوضح عضو لجنة الأمن والدفاع النيابية: "علينا أن لا نستبقي الأحداث، لكن الرغبة موجودة".

إعادة العمل باللجنة السباعية

بدوره، يكشف حسين المالكي، النائب عن كتلة ائتلاف دولة القانون في تصريح لـ(المدى) أن "القوى الشيعية السبع (سائرون، وبدر، ودولة القانون، والنصر،

والحكمة، والفضيلة، وصادقون) اتفقت قبل شهرين أو ثلاثة أشهر على إعادة العمل باللجنة السباعية المتوقفة منذ فترة طويلة"، مبينا أنها "تهدف إلى التهدئة والابتعاد عن الترشق الإعلامي قبل إجراء الانتخابات". ويوضح أن "اللجنة السباعية منذ تشكيلها عقدت قرابة عشرة اجتماعات وغالبا ما تكون هذه الاجتماعات أسبوعية، وكان آخرها في منزل عبد الحسين الموسوي، النائب عن كتلة الفضيلة البرلمانية"، مشيرا إلى أن "من بين أهم القضايا التي بحثت وطرحت في هذه الاجتماعات هي إمكانية إحياء

التحالف الوطني". ويلفت المالكي إلى أن "القوى الشيعية مازالت مختلفة وغير متفقة على تعيين رئيس لهذه اللجنة بعدما طرح اسم طارق نجم والذي لاقى رفضا وتحفظا من قبل الأطراف الشيعية والتي اعتبرته غير مستقل ومنتم إلى حزب الدعوة".

ويلفت إلى أن "اللجنة ناقشت في اجتماعاتها السابقة أيضا مواقف القوى الشيعية بشأن كيفية المشاركة والنزول في الانتخابات البرلمانية المقبلة هل ستكون بقوائم منفردة أو على شكل ائتلافات وتحالفات"، مضيفا أن "المتجمين

حينها اتفقوا على منح الحرية كاملة لكل القوى والأطراف في اختيار طريقة المشاركة بالانتخابات".

المالكي والعامري والخزعلي

وتعود فكرة إحياء العمل باللجنة السباعية المتوقفة منذ أشهر إلى الحوارات الجانبية التي جرت بين زعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي، ورئيس منظمة بدر هادي العامري، وقائد حركة عصائب أهل الحق قيس الخزعلي، وفقا للنائب المالكي الذي أكد أن "هذه المشاورات جرت قبل سفرة أمين عام حزب الدعوة نوري المالكي إلى إيران" التي جرت قبل فترة.

ويشير النائب عن كربلاء إلى أن "الفكرة جاءت بعد اندلاع المظاهرات في العام الماضي وما رافقها من أحداث قتل وجرح العديد من المتظاهرين التي أعطت صورة مشوشة للقوى الشيعية"، مضيفا أن "هذه الحوارات تطورت فيما بعد لتشمل جميع القوى الشيعية".

ويؤكد أن "أعضاء هذه اللجنة هم كل من نوري المالكي رئيس ائتلاف دولة القانون، وهادي العامري زعيم منظمة بدر، وقيس الخزعلي قائد حركة عصائب أهل الحق،

عبد الحسين الموسوي عن كتلة الفضيلة، وعمار الحكيم زعيم تيار الحكمة، وحيدر العبادي رئيس كتلة ائتلاف النصر، وممثل عن سائرون".

ويشدد على أن "المساعي ما زالت قائمة لإعادة تشكيل التحالف الوطني مرة أخرى من خلال المشاورات والمباحثات التي يقوم

بها أعضاء اللجنة التفاوضية"، معترفا أن "الأمر في غاية الصعوبة بسبب الخلافات بين توجهات القوى الشيعية". ويتوقع عضو لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب أن "يكون هناك ائتلاف انتخابي

أو سياسي بين دولة القانون وصادقون وبدر بعيدا عن ائتلاف النصر والحكمة وسائرون"، موضحا أن "هناك اتهامات متبادلة بين هذه الأطراف بعضها مرعي في أحضان جهة شريفة، وبعضها مرعي في الجهة الغربية".

إلى ذلك، يقول رحيم العبودي، عضو الهيئة العامة لتيار الحكمة إن "هناك محاولات من سائرون والفتح ودولة القانون للعودة إلى التحالفات السابقة ببعضها يتعكز على العامل العقائدي، وبعضها على النخب التاريخية، و فريق ثالث يدعو إلى المشروع الطولي (تمتد إلى كل العراق) وهذا يمثل تيار الحكمة".

ويضيف أنه "على الكتل السياسية أن تستوعب ثورة تشرين وطموحات الشارع وإرهاصاته لأنه بخلاف ذلك ستكون هذه الأطراف خاسرة". وعقب على تشكيل لجنة سباعية لإعادة التحالف الوطني قائلًا ان "العودة إلى السابق مرفوضة من قبل الشباب".

وفي عام 2017 أعلن عمار الحكيم رئيس تيار الحكمة انسحابه من التحالف الوطني مما أدى إلى تفقت اكبر تحالف طائفي تشكل بعد العام 2003.

ويتابع العبودي أن "هذه اللجنة التفاوضية المشكلة حديثا ليست بأعداد أو أعضاء كاملة"، مشككا في إمكانية مشاركة عمار الحكيم باجتماعات اللجنة السباعية القائمة بين مختلف القوى الشيعية والساعية إلى ترميم التحالفات السابقة".

ويوضح أن "لا اعتراض على إعادة تشكيل البيت الشيعي لكن وفق معطيات الواقع من خلال الابتعاد عن حالة الانفراد الأسيب سببت الشنات وانحلال التحالف مستبعدا "عودة تحالف شيعي - شيعي استنادا إلى الوقائع السياسية".

## مسؤولون: التنظيم يحاول إثبات وجوده عبر تنفيذ عمليات متفرقة صلاح الدين والأنبار تصدرتا عمليات داعش خلال الفترة السابقة

□ ترجمة / حامد أحمد

27 تشرين الثاني الماضي، كانت تعمل مع داعش عندما كان التنظيم مسيطرا على المدينة.

عند الإعلان عن الغاء القبض على ابو نبا في 23 تشرين الثاني، قال المتحدث باسم جهاز مكافحة الإرهاب في تصريح له بان الجهاز كان يتابعه منذ فترة طويلة وأنه قد تم الغاء القبض عليه بينما كان يروم ركوب سيارة اجرة لمغادرة المطار. وكان جهاز مكافحة الإرهاب قد اكتسب سمعة طيبة كجهاز قوي خلال مرحلة الحرب ضد داعش.

واستنادا إلى اللواء يحيى رسول، المتحدث باسم رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي،

تبنى تنظيم داعش خلال الأيام الاخيرة مسؤوليته عن هجوم صاروخي على مصفى الصبينة النفطي في محافظة صلاح الدين، كذلك تبني قتل جنود وشرطة ومسؤولين محليين وآخرين في محافظة الأنبار.

وتصدرت محافظات صلاح الدين والأنبار عمليات داعش. ففي صلاح الدين وتحديدًا في منطقة الشرقا، عُثر بتاريخ 28 تشرين الثاني الماضي على جثتي قرويين اثنين مقطوعي الرأس، اما الهجمات في الأنبار فقد وقعت بعد أيام قليلة من عودة افتتاح المعبر الحدودي مع العربية السعودية بعد إغلاق استمر 30 عاما.

رغم أنه بعيد عن ان يسيطر على أية مساحة كبرى من الأرض، فإن التنظيم العابر للحدود الذي أعلن العراق عن هزيمته قبل ثلاث سنوات، يستمر بنشاطه في مناطق إعتاد المسلحون أن يستخدموها كمخابئ يلجأون لها على مدى عقود، مثل جبال حمرين ومناطق صحراوية أخرى. يبدو ان قسما من العناصر البارزة في التنظيم تمكنت من التملص عن إلقاء القبض عليها لفرات طويلة. عمليات الغاء القبض الاخيرة في كبريات مدن العراق تخليها إلقاء القبض على "المسؤول الإداري" لتنظيم داعش يدعى أبو نبا، الذي يذكر بأنه كان مسؤولا عن جلب التمويل للتنظيم ونقل الرسائل ما بين أعضاء التنظيم. تم الغاء القبض على ابو نبا في مطار بغداد في شهر تشرين الاول. كذلك تم الغاء القبض على امرأة في الموصل بتاريخ

فان عملية لجهاز مكافحة الإرهاب ضمن مدى منطقة جبل مخمور بتاريخ 30 تشرين الثاني اسفرت عن مقتل ستة مسلحين من تنظيم داعش، ثلاثة منهم قتلوا خلال معركة مباشرة مع قوات جهاز مكافحة الإرهاب، وثلاثة آخرون قتلوا بضربات جوية لقوات التحالف. وقال رسول عبر تويتر ان احد الضباط اصيب بجروح طفيفة.

المتحدث باسم التحالف الدولي، الكولونيل واين ماروتو، قال للمونيتور بتاريخ 30 تشرين الثاني "التحالف لم يلاحظ أي مؤشر يدل على عودة كبيرة لداعش. التنظيم مني بهزيمة على الأرض، وقيادته



قوات أمنية في عمليات غرب العراق.. أرشيف

وشبكته وموارده تراجعت الى حد كبير. داعش لم تعد له القدرة للسيطرة على أي قطعة ارض بشكل مستمر في العراق او سوريا. مسلحو التنظيم يعملون الان ضمن عمليات ضيقة النطاق مقارنة بالقل مستوى للقاعدة خلال عام 2010، فهو ينفذ هجمات انتهازية أقل تعقيدا مع اقل ضحايا، لاجل اثبات وجوده لفترة من الوقت".

واضاف الكولونيل ماروتو بقوله "القوات الامنية العراقية وقوات التحالف تقوم، وبشكل استباقي، بمنع والقضاء على خلايا داعش النائمة ومخابئه وقواعده العسكرية المؤقتة ومصادر تمويله

وتنفيذها بالمناطق الصحراوية في الأنبار والتي تشترك بحدودها مع سوريا والاردن والسعودية. وفي منطقة الخبيز التي يقع فيها معبر عرعر الحدودي، شن داعش عددا من الهجمات هناك. وتسبب هجوم وقع بتاريخ 28 تشرين الثاني في قرية الكسرة على الطريق السريع المار شمالا نحو الرطبة بمقتل مسؤول محلي مع عدة جنود عراقيين آخرين. وفي حادث آخر بتاريخ 23 تشرين الثاني قتل رجل شرطة في منطقة الرطبة عندما فتح مسلحون النار على عجلته. مصدر أممي من الأنبار قال لمراسلة المونيتور شبلي كيتلسون، عبر الهاتف الاسبوع الماضي بان مدينة القائم الحدودية كانت هادئة خلال الاسابيع الاخيرة، ولكنه أشار الى ان خلية جديدة لداعش في مدينة هيت باتجاه الشرق كانت مصدر قلق كما هو الحال في المنطقة المحيطة بالرطبة بأكملها.

■ عن: المونيتور

## التحالف الدولي: تخفيض عدد القوات الأميركية لا يؤثر على العمليات

□ متابعة / المدى

قال المتحدث باسم التحالف الدولي، إن قرار خفض عدد القوات الأميركية سيكون تأثيره ضئيلا على المهام الإجمالية لقوات التحالف، فيما أكد استمرار قيادة قوات التحالف الدولي في دعمها للقوات العراقية بالمعلومات الاستخباراتية وتوفير الغطاء الجوي. وقال المتحدث باسم قيادة قوات التحالف الدولي العقيد وين ماروكو إن "تخفيض عدد القوات الأميركية في العراق ضمن قوات التحالف الدولي لمحاربة داعش من 3000 إلى 2500 لن يكون له تأثير كبير في المهام والعمليات التي يقوم بها التحالف لهزيمة داعش في العراق وسوريا"، مبينا أن "قيادة التحالف ستستمر بعملها من خلال توفير المعلومات الاستخباراتية والدعم اللوجستي إضافة إلى توفير الغطاء الجوي للقوات الشريكة".

وقال ماروكو إن "قيادة التحالف الدولي عمليات العراق ليست قوى قتالية بل إن القوات العراقية تقوم بعملياتها بشكل مستقل، فيما تقوم قوات التحالف الدولي بتوفير الدعم لإتمام عملياتها وتقديم المشورة لهم". مبينا أن "قوات التحالف الدولي دربت أكثر من 24 ألف عنصر من القوات الامنية العراقية بشكل جيد يمكنهم من القيام بعملياتهم بشكل جيد"، مضيفا أن "دور قوات التحالف سيكون إرشاديا بدلا من مرافقتهم في العمليات الميدانية ما يعني الانتقال من التدريب إلى تقديم المشورة".

وقال ماروكو إن "التحالف الدولي لمواجهة داعش يسعى إلى المساعدة في جعل العراق مزدهرا ومستقرا من خلال قوائمه الأمنية القادرة على الدفاع عن سيادة العراق وتأمينه من المتطرفين دون الحاجة إلى مساعدة من أي جهة خارجية". ولف إلى أن "قوات التحالف الدولي مستمرة في عملها في العراق من خلال حكومته، وفي سوريا بتفويض واضح بموجب القانون الدولي وقرار مجلس الأمن المرقم 2254"، مشيرا إلى أن "التحالف ملتزم بهزيمة داعش وفلوله في أي جزء من العراق وسوريا".

# الصراع على الحدود يشعل ثاني خلاف بين الحشد وقيادة عمليات الأنبار

مسؤول أنباري: داعش  
يستغل تشنج الأوضاع  
وقد يسقط الرطبة

□ بغداد / تميم الحسن



إذا عرفنا كيف تتم إدارة الحدود العراقية خاصة مع سوريا، سنتمكن من الوصول إلى الأسباب التي دفعت قيادي بالحشد إلى التهديد بقطع يد ضابط رفيع في الأنبار. وتقول بعض التسريبات، أن اسرار كثيرة تجري على الحدود وتتم معاقبة كل الجهات التي تحاول السؤال أو عرقلة دخول بعض العربات المجهولة إلى داخل العراق.



وعلى خلفية تلك الأحداث اصدر الحشد الشعبي، قراراً بإيقاف احد عناصره بعد تهديده لقائد عمليات الأنبار ناصر الغنام. وكان رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، قد سبق بإعلان تشكيل لجنة تحقيق حول ما اشيع بان الغنام اراد رفع صور ابو مهدي المهندس النائب السابق لهيئة الحشد، من مواقع في الأنبار. ويؤكد مصدر مطلع في الأنبار ل(المدى) انه خلف قصة رفع صور المهندس هناك تناقض محموم لبسط نفوذ بعض الفصائل على الأنبار وخاصة على الحدود. وتما الفصائل طول الحدود مع سوريا (نحو 600 كم نصفها مع الأنبار) بصور سليمان والمهندس وشعارات ورايات مختلفة، فيما يقول المصدر ان الصور هي آخر هومو الناس. في وقت مبكر من عمليات التحرير من داعش، قفز الى المشهد الصراع على الحدود، وهو ربما السبب وراء إقصاء قائد العمليات الذي سبق الغنام. ويضيف المصدر الذي يعمل قريباً مع قيادة العمليات: "أغلب الفصائل



مركبات حمل على الطريق الدولي... أرشيف

على الحدود مع سوريا، ويتابع المصدر: "هذه الفصائل لديها امتدادات مع سوريا، وتريد ان تدخل وتخرج يومياً عبر الحدود، ولذلك تتصادم مع قيادة عمليات الأنبار لا يملك المصدر أو أي جهة في الأنبار معلومات عن ماذا يمكن ان تضم تلك الشاحنات التي تعبر، لكن التوقعات تشير الى انها قد تكون اسلحة. وفحت السلطات الامنية، الجمعة، تحقيقات في تسجيل صوتي يتضمن تهديدات صادرة من قائد بارز في الحشد الشعبي ضد الغنام يحذر فيها من رفع صور أبو مهدي المهندس من شوارع محافظة الأنبار. وقالت خلية الإعلام الأمني الحكومية

في بيان إن "رئيس مجلس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة وجه بتشكيل لجنة تحقيقية من وزارة الدفاع الاستخبارات العسكرية والاستخبارات والأمن وأمن الحشد الشعبي في قيادة العمليات المشتركة للتحقيق الفوري بالتسجيل الصوتي". وأضافت أن اللجنة ستعمل على "الوقوف على حقيقة الأمر ومن هي الجهة التي سجلت الاتصال وأسباب نشره الآن واتخاذ الإجراءات القانونية ومحاسبة المخربين". ومساء الخميس، تم تداول تسجيل صوتي على مواقع التواصل الاجتماعي قبل إنه لشخص يدعى علي جواد المظفر "أبو زيد" وتم تعريفه

على الحدود مع سوريا، ويتابع المصدر: "هذه الفصائل لديها امتدادات مع سوريا، وتريد ان تدخل وتخرج يومياً عبر الحدود، ولذلك تتصادم مع قيادة عمليات الأنبار لا يملك المصدر أو أي جهة في الأنبار معلومات عن ماذا يمكن ان تضم تلك الشاحنات التي تعبر، لكن التوقعات تشير الى انها قد تكون اسلحة. وفحت السلطات الامنية، الجمعة، تحقيقات في تسجيل صوتي يتضمن تهديدات صادرة من قائد بارز في الحشد الشعبي ضد الغنام يحذر فيها من رفع صور أبو مهدي المهندس من شوارع محافظة الأنبار. وقالت خلية الإعلام الأمني الحكومية

إلى قائد عمليات الأنبار بـ "التخابر"، لكن رغم ذلك تم ابعاده عن منصبه. ووفق المصدر، ان الفلاح، والغنام الذي تم تعيينه بعد شهر من اقالة الاول، وقفاً ضد بعض الاعمال غير المفهومة التي تجري على الحدود مع سوريا. وظلت بعض الفصائل تحارب قراراً سياسياً من رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي، بإبعادهم عن المشاركة في تأمين بعض البلدات القريبة من الحدود أثناء الحرب ضد داعش. وكانت تلك الفصائل، بحسب المصدر، انتشرت على خلاف ارادة العبادي في مناطق مثل البعاج في نينوى وقرب معبر الوليد في الأنبار، اللتين تقعان

لا تحترم ضباط الجيش، ومحمود الفلاح كان يتصادم دوماً مع تلك الجهات. الفلاح وهو قائد عمليات الأنبار السابق، لفتت له العام الماضي، مهمة التجسس لصالح لـ "سي أي أي" (وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية) من قبل جهات يعتقد انها تابعة لكتائب حزب الله، ويتابع المصدر: "ربما الغنام، وان ثبت عدم ارتكابه اي خطأ قد يلاقي نفس مصير الفلاح".

□ "سيناريو الفلاح"

بعد اقل من شهر على اتهام الفلاح، قال وزير الدفاع السابق نجاح الشمري، إن التحقيق أثبت بطلان التهم المسوبة

## تعزية

تتقدم مؤسسة المدى

للإعلام والثقافة والفنون بأحر التعازي

إلى الدكتور إياد علاوي لوفاته

شقيقته

وشقيقة كل من صباح علاوي

والشهير عماد علاوي

الذكر الطيب للفقيدة الراحلة

والصبر والسلوان لعائلتها ومحبيها

فخري كريم

رئيس مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

يبيعون حصص الطعام لتوفير ثمن إعادة إصدار وثائقهم الثبوتية

زعماء قبائل يجددون رفضهم استقبال عوائل

داعش مع قرب إغلاق ملف المخيمات

□ متابعة / المدى



تنقلت الشابة العراقية تقى عبد الله مع أفراد أسرتها من مخيم للنازحين إلى آخر خلال السنوات الثلاث الماضية. ولكن الأمل لا يزال يحدهم في أن يعودوا ذات يوم إلى ديارهم. كانت تقى في سن الرابعة عشرة عندما اصطحب والدها الأسرة إلى الموصل وقت أن كانت المدينة معقلاً للتخطيط الإرهابي، وورثت تقى إرثاً قد يحتاج محوه إلى أجيال وفي نفس الوقت تنفذ الاختيارات المتاحة أمامها.

فبعدما سيطرت القوات العراقية على الموصل في الأيام الأخيرة لهيمنة داعش على المدينة، والتي استمرت ثلاث سنوات، قتل والدها وأشقائها الأكبر. أما أفراد الأسرة المتبقين من بين آلاف كثيرة من أقارب المتهمين بالانتماء لداعش، فقد انتقلوا إلى مخيمات نزوح مؤقت، ولكن حكومة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي باشرت في إغلاق المخيمات الباقية، معتبرة أن ديار الأسر أولى بها. لكن كثيراً من المقيمين في المخيمات ما زالت مجتمعاتهم المحلية تمنعهم من العودة وترى أنهم كانوا ضمن التنظيم الذي فرض حكمه الوحشي على أجزاء كبيرة من شمالي العراق. وعندما تم إغلاق مخيم "الجدعة-1" الذي كانت تقى فيه تقى وأسرتها لم يعودوا إلى قريتهم بالقرب من بلدة القيارة في شمالي العراق مفضلين الذهاب إلى مخيم "الجدعة-5". وقالت تقى التي تقى في خيمة مع والدتها وجدتها وأشقائها الأصغر ليس لنا مكان نذهب إليه إذا أغلقوا هذا المخيم. وكانت الحكومة أعلنت ان ثلاثة مخيمات فقط



أسر داعش في أحد المخيمات

ما زالت مفتوحة من بين 47 مخيماً عددا إقليم كردستان، وإنها تأمل في إغلاق المخيمات الثلاثة بحلول أوائل العام المقبل وترفض قول منظمات إنفاذ إنسانية إن عملية الإغلاق متعجلة للغاية. وليس من الواضح متى يتم إغلاق 26 مخيماً في إقليم كردستان. ولجأ أيضاً أحمد خليف وأسرته إلى مخيم الجدعة-5 خلال عمليات إغلاق المخيمات الأخيرة رغم أن ديارهم لا تبعد عن الخيم سوى حوالي 10 كيلومتراً. وقال خليف "إذا أغلقوا الجدعة لن يكون أمامنا مكان نذهب إليه، ليس أمامنا غير الانتحار". وقال نجم الجبوري محافظ نينوى التي توجد فيها مخيمات الجدعة ل(رويترز) إن بعض أفراد الأسر المهمة بأنها كانت مع تنظيم داعش يمكنهم العودة إلى ديارهم لكن لم يتم بعد التوصل إلى حل وسط حول العودة مع بعض زعماء العشائر. وقال الجبوري "يبقى عدد جيوز أن يصل إلى ألف عائلة أو أكثر من الصعوبة أن يرجعوا إلى أماكنهم". وبالقرن من بلدة القيارة حيث يوجد مخيم الجدعة كان عبد الكريم الوكاك زعيم عشيرة الجبور من بين من قرروا مغادرة أقارب أعضاء تنظيم داعش خلال اجتماع عقد عام 2016. يقول الوكاك إن من بايعوا داعش أو تباهوا بها أو استفادوا منها ممنوعون من

العودة إلى ديارهم. واصل خليف عمله سائقاً لسيارة أجرة تحت حكم داعش مما جعله موضع شبهة استغلال الصلات الأسرية. وقال إن ثلاثة من أبنائه في السجن لصلاتهم بالتنظيم. ويقول حسين علي، ابن مختار بلدة خليف والمسؤول عن ملفه، إنه يتعنى عودة جميع الأسر لكن السلطات المحلية لا يمكنها ضمان سلامة خليف. وحتى إن لم تكن موضع شبهة فإن الأسر المرتبطة بتنظيم داعش تحتاج غالباً إلى القيام بعملية أكثر بيروقراطية وتكلفة لتجديد بطاقات الهوية أو غيرها من الوثائق. وقالت تقى إنها وأفراد أسرتها ظلوا خلال الشهور الماضية يبيعون حصص الطعام التي يحصلون عليها من المخيم يحدهم الأمل في أن يكون لديهم من المال ما يكفي لتجديد وثائقها وأن تكون قادرة على العمل. وأوضح الجبوري، محافظ نينوى، إنه قلق من أن الأسر عاشت معا في عزلة فترة طويلة، مضيفاً أن الحكومة ما زالت تبحث عن مخرج آمن لإعادة دمجهم. وقال: "عندنا الثأر موجود، لا قدر كل الأسر أن ترجع إلى مناطقها هذه معضلة حقيقية نواجهها ونحاول ان نلاقي حلولاً لها".

## العراق يطلب المساعدة من "فايزر" رغم انخفاضها.. الصحة تحذر من عودة ارتفاع الإصابات بكورونا



انخفاض الضغوط على ردهات العزل بسبب قلة الإصابات.. ارشيف

مستمر بالتواصل واستحصال الموافقات اللازمة حتى يكون جاهزاً للاستخدام". وأضاف، أن "هناك شركة أيضاً للقاحات، وهي شركة ستراتونيا وربما هذه الشركة تحصل في القريب على الاعتمادية والعراق متواصل معها لحجز حصة من اللقاح وظروفها أسهل من ظروف فايزر".

وكان وزير الصحة العراقي حسن التميمي قد أكد في وقت سابق، أن هناك مباحثات مستمرة مع شركة فايزر الأمريكية لتقريب موعد توريد اللقاح والذي سجل له مراحل متقدمة من الموافقات والتجارب، مستندراً أن التعاقد والتوريد مشروط بالمصادقة عليه وتجربته عالمياً سيما من قبل منظمة الصحة العالمية.

وذكر الحلفي في حديث متلفز أن "وزارة الصحة عقدت اجتماعاً مع شركة فايزر عبر الدائرة التلفزيونية وناقشنا القضايا اللوجستية حول لقاح فايزر، لأن اللقاح يحفظ بدرجة 70 تحت الصفر وهذه الإمكانيات لا تتوفر بشكل كبير في العراق".

وتابع: "ناقشنا مع فايزر آلية نقل اللقاح إلى أبعد نقطة في العراق وكيفية حفظه وتوزيعه على المواطنين".

وأضاف، أن "فاعلية لقاح فايزر عالية، ومنظمة الأدوية البريطانية أعطته الاعتماد، فيما لا تزال منظمة الصحة العالمية لم تمنحه الاعتماد رسمياً"، مبيناً أن "العراق لا يجلب أي لقاح، ما لم يعتمد من جهات عالمية وربما الصحة العالمية والوكالة الأمريكية".

وأكمل الحلفي، أن "العراق

المجتمع المدني لأخذ دورها في حث المواطنين على الالتزام بالإجراءات الوقائية"، مشيراً إلى أنه "على الفرق الصحية والجهات المعنية من مديريات البلديات والقوات الامنية أخذ دورها في متابعة تطبيق الإجراءات الوقائية في المولات والمطاعم والمقاهي والمنتزهات واتخاذ اجراءات العلق الفوري لكل مرفق من تلك المرافق لا يلتزم بالإجراءات الوقائية".

**طلب مساعدة من "فايزر"**

من جانبه، قال مدير الصحة العامة في وزارة الصحة، الدكتور رياض عبد الأمير الحلفي، في العراق خاطب شركة فايزر الأمريكية لتأمين نقل اللقاح في داخل البلد وتوزيعه على المواطنين بسبب عدم توفر معدات حفظ اللقاح في العراق.

الحرارة في الاسابيع القادمة". وجاء رابعاً "وهذا السبب المهم جدا والذي دعانا الى اصدار هذا البيان وازدادت حدة الخطر مع استمرار انتشار الفيروس في العراق".

وذكر الحلفي، في بيان الصحة، الذي تلقته (المدى) أنه بالرغم من التحسن الواضح في الوضع الوبائي في العراق من استقرار اعداد الاصابات ونزول مستمر في عدد الوفيات وازدياد كبير في عدد الفحوصات اليومية ونك بفضل الجهود الكبيرة التي بذلتها وزارة الصحة وابطال جيشها الابيض".

وتابع "الا ان ذلك لا يعني اننا في مثنأ من خطر عودة الاصابات الى الارتفاع وازدياد الوفيات لا سماح لله مرة اخرى اسوة بدول العالم التي تشهد ازدياداً خطيراً في معدل الاصابات والوفيات".

وشرحت الوزارة الاسباب "اولاً: لا توجد دلائل علمية تؤكد ان الاصابة بكوفيد 19 تمنح مناعة طويلة الامد، فالصواب قبل عدة اشهر سيكون عرضة للإصابة مرة اخرى بعد تلاشي مناعته التي اكتسبها من اصابته الاولى".

وايضاً "لقد تم فتح كل المرافق الحيوية تقريباً ذات التجمعات البشرية واخيراً بدء العام الدراسي الجديد وهذا من شأنه يساعد في احتمال زيادة انتقال العدوى والاصابات في حال عدم الالتزام بضوابط وتعليمات اللجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية".

واضافت "ثالثاً: نلاحظ ان الاصابات والوفيات ارتفعت بشكل خطير في معظم دول العالم تزامناً مع انخفاض درجة الحرارة ودخول فصل الشتاء، لذا هناك احتمال كبير لزيادة الاصابات عند انخفاض درجة

### متابعة / المدى

أعلنت شرطة كركوك، يوم أمس، عن تسلمها ملف إدارة مداخل ومخارج المحافظة من القوات الأمنية الأخرى بشكل "كامل".

وقال المتحدث باسم شرطة كركوك الرائد عامر نوري شواني في تصريح صحفي، إن مسؤلية السيطرة الأمنية في جميع مداخل ومخارج المحافظة أصبحت تحت إشراف قيادة شرطة كركوك بالكامل، دون ذكر مزيد من التفاصيل.

وصرح مصدر أمني مسؤول في 22 من شهر تشرين الثاني الماضي، بشأن صدور قرار من الجهات العليا يقضي بانسحاب اللواء الخاص 61 التابع لرئاسة الوزراء من سيطرات واطراف مدينة كركوك وتمركزه في قاعدة "K1" العسكرية فيما ستحل محله قوات الشرطة.

وقال المصدر، إن قرابة 500 عنصر من الفوج التكتيكي الذين تم اختيارهم من مراكز الشرطة في المحافظة، وهم من مكونات كركوك كافة سينتقلون في المواقع التي سيخلفها اللواء الخاص.

يشار إلى أن توجيهها صدر من القيادة العامة للقوات المسلحة بنقل هذا الملف من قيادات العمليات والجيش والشرطة الاتحادية إلى قيادات الشرطة في محافظات بغداد، وكركوك، والأنبار، ونيوى.

علق عضو لجنة الامن والدفاع النيابية، النائب عبد الخالق العزاوي، أمس، على التهريب شرقي العراق، فيما أكد انسحاره بمختلف أنواعه.

وقال العزاوي في تصريح صحفي تابعته (المدى) إن "ديالى تعد اهم نوافذ تدفق التهريب بمختلف أشكاله صوب بقية المحافظات، والذي يأتي أغلبه من كردستان، من خلال طرق نيسمية بعيدة بعض الشيء عن الطرق الرئيسية المعروفة".

ولفت إلى أن "قوات الجيش وبقية التشكيلات الامنية أدركت الامر وأغلقت العديد من تلك الطرق، ما أدى إلى انسحار التهريب بمختلف أنواعه".

وأضاف، أن "إيقاف التهريب ضرورة أمنية واقتصادية في أن واحد"، مبيناً أن "الإجراءات الأخيرة لسد الطرق النيسمية، أعطت نتائج ايجابية في المشهد العام، لكن الامر يحتاج لجهود اكبر لإنهاء هذه الظاهرة السلبية".

بدوره، أوضح قائممقام قضاء بعقوبة عبد الله الحياي، أن "تهريب الحاصل والمواد الغذائية والزراعية إلى اسواق ديالى بشكل عام مستمر، وهي تستحوذ على 70% من الاسواق حالياً ومنها بعقوبة بشكل عام".

### مناطق للتبادل التجاري قرب مداخل بغداد

كشف محافظ بغداد محمد جابر العطا، أمس، عن عزم المحافظة إنشاء مناطق للتبادل التجاري قرب مداخل العاصمة.

وقال العطا في تصريحات صحفية، إن "المحافظة وبتوجيه من الأمانة العامة لمجلس الوزراء تعمل على إنشاء مناطق تبادل تجاري بالقرب من مداخل العاصمة الخمسة، التي تربطها بباقي المحافظات، لافتاً إلى أن "المحافظة تعمل على إيجاد الأراضي المناسبة بالقرب من الخطوط السريعة الداخلة إلى بغداد، ويجب أن تكون كبيرة، ولا تقل عن 100 دونم لتكون مناسبة كموافق تبادل تجاري".

ولفت إلى أن "هذه الإجراءات تأتي ضمن إطار سعي الحكومة في الحفاظ على شوارع العاصمة من مركبات الحمل ذات الحمولات الكبيرة جداً، التي تؤثر بشكل واضح للعيان في أغلب شوارع بغداد، مبيناً أن "مناطق التبادل التجاري يجب أن تكون قبل دخول بغداد بسافة ليست بعيدة".

### ثلث سكان العراق فقط مخدمون بالمجاري

له حول قطاع المجاري لعام 2019 إن "النسبة المثوية للسكان المخدمين بشبكات المجاري (العامة والمشاركة) في عموم العراق بلغت 34.4%، مبيناً أن "أعلى نسبة للسكان المخدمين بهذه الشبكات في دائرة مجاري بغداد (امانة بغداد) وبنسبة 92% تلتها محافظة ميسان وبنسبة 72.4% ومن ثم

### المثني مستعدة لافتتاح منفذ "جميمة"

الرابط بين مركز المحافظة والمنطقة الحدودية".

وفي وقت سابق، أكد منفي، أن منفذ جميمة الحدودي مع السعودية جاهز وضمن المواصفات المطلوبة، فيما انتقد الإدارة المحلية في النجف، بشأن الاعتراض على مشروع المنفذ.

وقال منفي في مقطع مصور، "أقولها وبصريح العبار.. هذا المنفذ، منفذ محافظة المثني، جمهورية العراق، منفذ جميمة الحدودي".

وبين المحافظ قائلاً: "بالنسبة لمحافظة النجف أنا اعتبر هذا استعراضاً، لأنه خرق لقوانين الدولة والاتفاقيات والمعاهدات وهناك مذكرة تفاهم بين الجانب السعودي والحكومة السابقة".

وأضاف "الآن سمعنا رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي عندما يقول يجب أن ننتفح على جميع دول المنطقة للاستثمار"، مؤكداً "أن منفذ جميمة الحدودي استثمار كبير كون الطريق المؤدي له طريق جيد جداً، لما فيه من موصفات مطلوبة حيث لا يحتاج إلى ترميم وصيانة أو تعبيد".

### فقدان هوية

فقدت مني الهوية الصادرة من امانة بغداد / دائرة بلدية مركز الرصافة باسم (نزار جوده راهي) رئيس حرفيين . على من يعثر عليها تسليمها الى جهة الإصدار .. مع التقدير

### فقدان هوية

فقدت مني الهوية الصادرة من امانة بغداد / دائرة بلدية مركز الرصافة باسم (مهدي عبد الهادي ولي) رئيس حرفيين على من يعثر عليها تسليمها الى جهة الإصدار .. مع التقدير

3 ملايين م/ 3م /يوم تمت معالجة 1.8 مليون م/3م /يوم اي ما يعادل 60.3% حيث ادى توقف محطة وحدة معالجة وعمل 11 منها بصورة جزئية الى انخفاض هذه النسبة ولم تتم معالجة اي كمية من المياه العادمة المتولدة لمحطات المعالجة المركزية التابعة لمحافظة واسط بسبب عدم وجود كوادر مؤهلة لتشغيل المحطات .

محافظة النجف وبنسبة 60%، فيما كانت اقل المحافظات مخدمومة هي محافظة نينوى وبنسبة 2.3% تسبقها محافظة الأنبار وبنسبة 2.5%".

وأضاف أن "أكثر من ثلث المياه العادمة تطرح من دون معالجة"، مشيراً إلى أن "كمية المياه العادمة المتولدة لمحطات المعالجة بلغت

المحافظة النجف وبنسبة 60%، فيما كانت اقل المحافظات مخدمومة هي محافظة نينوى وبنسبة 2.3% تسبقها محافظة الأنبار وبنسبة 2.5%".

وأضاف أن "أكثر من ثلث المياه العادمة تطرح من دون معالجة"، مشيراً إلى أن "كمية المياه العادمة المتولدة لمحطات المعالجة بلغت

المحافظة النجف وبنسبة 60%، فيما كانت اقل المحافظات مخدمومة هي محافظة نينوى وبنسبة 2.3% تسبقها محافظة الأنبار وبنسبة 2.5%".

وأضاف أن "أكثر من ثلث المياه العادمة تطرح من دون معالجة"، مشيراً إلى أن "كمية المياه العادمة المتولدة لمحطات المعالجة بلغت

**الشركة العامة لتجارة الحبوب**

القسم القانوني: Lawdep@rainb.iq  
قسم الاستيراد: Import1@rainb.iq  
قسم التسويق: market@rainb.iq  
قسم الحاسبة: computer@rainb.iq

رقم المناقصة / 36 / 2020  
رقم التوبيخ / 201

**اعلان للمرة الأولى**

- يسر الشركة العامة لتجارة الحبوب الاعلان لنودي الخبرة من الشركات أو المكاتب أو الأشخاص الطبيعيين لتقريب عملهم للعمل الخاص بـ (تحميل وتوزيع الحبوب في فرع كركوك / مجمع تازة والحوبيجة والرياض).
- تتوفر لدى (الشركة العامة لتجارة الحبوب) التخصصات التالية ضمن العرازة الاتحافية وينوي استخدام جزء منها لتلقي الخدمات (أعمال التحميل والتوزيع لكميات الحبوب التي تخص ( فرع كركوك / مجمع تازة والحوبيجة والرياض).
- يتمكن مقدمي العطاء الراغبين في تراء وثائق للعطاء باللغة (العربية) بعد تقديم طلب تحريري إلى الشركة العامة لتجارة الحبوب / القسم القانوني الكائن في بغداد - باب المعظم - منخل الشيع عمر - (الطاق الأول) وبعد دفع قيمة الفع للوثائق غير المستردة بالقيمة (750000) مائة وخمسون ألف دينار، يتمكن مقدمي العطاء الراغبين في الحصول على المزيد من المعلومات على العنوان المدين اعلاه.
- يوقع مع العطاء المستندات التالية:
  - كتاب عدم معاملة من الهيئة العامة للضرائب.
  - هوية الأجل المدنية لتقديم العطاء.
  - بطاقة السكن.
  - البطاقة التوثيقية.
  - شهادة تأسيس الشركة بالنسبة للشركات.
- تسلم العطاءات إلى العنوان: (الشركة العامة لتجارة الحبوب / القسم القانوني الكائن في بغداد - باب المعظم - منخل الشيع عمر - الطابق الثاني) في الموعد المحدد لغاية الساعة الثانية عشر ظهراً من يوم (الاحد) المصنف 2020/12/30 وسوف ترفض العطاءات المتأخرة وسيتم فتح العطاءات بحضور مقدمي العطاءات أو ممثلهم الراغبين بالحضور في العنوان (الشركة العامة لتجارة الحبوب / بغداد - باب المعظم - منخل الشيع عمر - الشركة العامة لتجارة الحبوب - قاعة مكتب السيد المنير العام) في الزمان والتاريخ (الساعة الثانية عشر ظهراً من يوم (الاحد) الموافق 2020/12/30 يجب ان تتضمن العطاءات التكاليف الأولية المطلوبة من مقدمي العطاءات ومدى تقاضيها (خطاب ضمان مصرفي أو مك مسند) وبمبلغ (10000000) مائة مليون دينار عراقي. مسائر من مصرف معتمد في العراق / البنك المركزي العراقي، طمأن أن الشركة غير ملزمة بقبول أو طرد العطاءات.

(جدول الفعاليات فرع كركوك / مجمع تازة والحوبيجة والرياض)

ت	الفترة	المبلغ رقماً	التكلفة التقديرية
1	توزيع الحبوب الفل	1100	الف ومائة دينار
2	تحصيل الحبوب الفل	600	تسعمائة وستون دينار
3	التنظيف	(750000)	سبعمائة وخمسون ألف دينار

ملاحظات:

- تكون لغاية العروض (90) يوماً من تاريخ فتح المناقصة.
- سيتم عقد مؤتمر خاص للمنافسة قبل موعد ايلول عن (3) أيام من تاريخ فتح المناقصة والمصنف يوم 2020/12/29.
- تكون مدة تقضية خطاب الضمان سارية المفعول الى ما بعد انتهاء مدة تقضية العطاء المحددة في وثائق المناقصة بمدة لا تقل عن (18) يوم.
- يكون مكان وموعد فتح العطاءات الساعة الثانية عشرة (3) لسنة 2020/12/30 في قاعة الاجتماعات بمكتب السيد المدير العام.

عاصر جاسم حمود  
مدير القسم القانوني

**إعلان**

قدم المدعي (شهباء محمد جاسم) طلباً تروم فيه تبديل اسمها من (شهباء) الى (عسل) فمن لديه اعتراض على الدعوى مراجعة هذه المديرية خلال مدة أقصاها (خمسة عشر يوم) وبعبكسه سوف ينظر بالدعوى وفق احكام المادة (22) من قانون البطاقة الوطنية رقم (3) لسنة 2016 .

اللواء رياض جندي الكعبي  
المدير العام / وكالة

**المثني / المدى**

أكد محافظ المثني أحمد منفي جودة، يوم أمس، أن الحكومة المحلية مستعدة لافتتاح منفذ الجميمة مع السعودية.

وذكر بيان محافظ المثني، تلقت (المدى) نسخة منه، أن "رئيس اللجنة الأمنية أحمد منفي جودة، محافظ المثني، وقائد شرطة المحافظة العميد عبد الرضا كاظم فهد وبرفقتهم مدراء اقسام قيادة الشرطة والأجهزة الأمنية والرقابية والاستخباراتية تفقدوا منفذ الجميمة الحدودي مع المملكة العربية السعودية".

وأكد المحافظ أن "الوضع الأمني مستتب، في مناطق البادية التي تشهد حركة سياحية داخلية وخارجية"، مشدداً بأن "الحكومة المحلية على استعداد لافتتاح منفذ الجميمة الحدودي مع المملكة العربية السعودية الذي سيساهم في توفير آلاف فرص العمل لأبناء المثني، وإقامة الكثير من المشاريع التنموية التي ستطور اقتصاد المحافظة".

و أوضح قائد شرطة المحافظة أن "قيادة الشرطة مستعدة لتأمين الشريط الحدودي مع المملكة العربية السعودية وسوف تكون هناك قوات كافية لسد الثغرات وتوفير الحماية الكافية للمنشآت الحدودية كافة التي ستقام على جميع مقتربات المنفذ، وكذلك تأمين كل المناطق المحيطة به وبالطريق

تعد زراعة النخيل في العراق من أقدم الزراعات منذ آلاف السنين نظرا لقيمتها الغذائية والجمالية.

وبحسب موقع ويكيبيديا العالمي فقد كان أول ظهور موثق لشجرة نخيل التمر في العالم القديم في مدينة إريدو التاريخية الواقعة في جنوبي العراق (حوالي 4000 ق.م) والتي كانت منطقة رئيسة لزراعة نخيل التمر.

في العراق نحو 17 مليون نخلة و650 صنفاً من التمور

## تموت وهي واقفة.. عمتنا النخلة تصارع من أجل البقاء

على جذوعها التي تصل الى ٢٠ مترا، لذا تتم الاستعانة بمتسلق النخيل والذي يطلق عليه محليا (صاعود النخيل)، و التقت (المدى) بالصاعود عباس محمد البالغ من العمر (٥٢) عاما الذي أكد تراجع اعداد النخيل في العراق وحدثنا عن الصعوبات التي واجهت هذه المهنة قائلا:

تنحصر هذه المهنة حاليا بين اوساط قليلة ومعظمهم من كبار السن لأنها مهنة تقليدية صرف ولأن الجبل الجديد يفضل العمل في مهن كثيرة الريح وقليلة الجهد.

واضاف: كنت وما زلت أمارس مهنة تسلق النخيل في حملات جني التمور او لغرض تنظيف ومعالجة النخيل وتقليمه، وهي مهنة محفوفة بالمخاطر لأنها تمارس على حساب حياة المتسلق ومن بدون وسائل حماية لذا يتطلب هذا العمل القدرة على التحمل واللياقة البدنية لحمل ادوات ثقيلة تستخدم في العناية بالنخلة كالحزام الذي يستخدم للتمسك بجذع النخلة والحبل وحزام الأمان.

مشيرا الى تذبذب انتاج التمور في العراق لأسباب عديدة منها:

- الحروب المتعاقبة على العراق.
- الزحف العمراني وخبر مثال على ذلك ما حدث لبساتين الاعظمية والكاظمية والدورة في بغداد.
- قلة الايدي العاملة في هذا المجال مما ادى الى موت اشجار النخيل بسبب الآفات وانخفاض الانتاجية للنخلة لإصابتها بخصرات الدوباس والحميرة والعنكبوت.
- ارتفاع ملوحة التربة في المناطق الجنوبية الأمر الذي أثر على انتاج انواع التمور الجيدة.
- التلوث البيئي بالدخان والأثرية فتمار التمر وتنوعها وجودتها تتأثر بشدة تجاه المتغيرات البيئية.

فهذه العوامل مجتمعة ادت الى تناقص اعداد النخيل وانتاج التمور وبالتالي اصبحت مهنتنا مهددة بالانقراض.

بينما يرى المزارع حسين سجاد أن انواع كثيرة من التمور غير العراقية قد غمرت الاسواق مما أدى الى احباط المنتجين، وبرزت مؤخرا مشكلة العثور على متسلقي النخيل خاصة في فصل الخريف من كل عام حيث تحتاج عملية جني الثمار الى ايادي عاملة مدربة جيدا اضع الى ذلك ضعف القدرة على التخزين والتغليب بطريقة تحمي المنتج وتصدیره كالمسابق وضعف الترويج والتعريف بأنواع التمور كما تفعل دول الجوار. كما دعا المزارع حسين سجاد من خلال (المدى) الى الاهتمام باطلاق مبادرات لتحسين الوسط الزراعي سواء فيما يتعلق بتقنيات غرس أشجار النخيل أو آليات الوقاية ومعالجة الأمراض التي تؤثر سلبا على نوعية منتوج التمر، بالإضافة إلى إمكانية مهنة متسلق النخيل لحماية متسلقي النخيل من المخاطر.

### منظمة الأغذية والزراعة

وبحسب احصائية منظمة الأغذية والزراعة في الأمم المتحدة فإن تصدير العراق للتمور قد انخفض خلال الفترة (1990-1999) إلى 58.200 طنا بعد ان كان 264.225 طنا خلال الاعوام (1970-1979) نتيجة للحصار الذي فرضته الامم المتحدة على العراق بسبب حرب الخليج الثانية على الرغم من ان هذا الحصار اعطى نتائج ايجابية على إنتاج التمور، اذ جعل التمور مادة غذائية اساسية زاد الطلب عليها في فترة الحصار مما أدى إلى ارتفاع اسعارها في الاسواق المحلية ولذلك زادت العناية بخدمة النخيل ورفع إنتاجية النخلة من 32 كغم في الفترة 1977-1993 إلى 64.4 كغم في عام 1995 وارتفع الإنتاج من 446.3 الف طن في الفترة 1977-1993 إلى 881 الف طن عام 1995.

وساهمت حرب 2003 في القضاء على مساحات اضافية من البساتين، نتيجة لعمليات تجريف البساتين التي قامت بها الولايات المتحدة الأمريكية في الريف والمدن وازدياد قطع الاشجار كأجراء امني خشية وجود مسلحين يحتمون في البساتين خلف النخيل والاشجار كما انخفض عدد المصانع من 150 قبل الحرب إلى 6 مصانع في عام 2009، وتعباً أغلب التمور العراقية الآن في دولة الإمارات العربية المتحدة.



## التمور المستوردة.. دخلت عن طريق التهريب



البساتين التي وصلت الآن الى مستويات جيدة من النمو وبالتالي زادت الإنتاجية في العام الماضي وهذا العام بعد ان تم فتح التصدير الى الخارج، و أتت هذه العملية بمرودات جيدة للبلد.

وفيما يخص تجريف البساتين تحدث قائلا: لدينا قانون للحد من تجريف البساتين وهذا ما تتحمله مديريات المحافظات بعد ان تم تحويل الصلاحيات لها وبالتالي فان عملنا في اما الاداري والمالي فهو على المحافظات، اما بالنسبة لمديريات الزراعة فهي تقوم بإجراءات كثيرة جدا من خلال الدعوة الى الحد من تجريف البساتين.

### النخيل والاقتصاد العراقي

وبينما يواجه العراق أزمة اقتصادية مدمرة فاقمها انخفاض أسعار النفط وسط أزمة فايرس كورونا، لا بد من البحث عن بدائل لتصدير التمور للنهوض بالاقتصاد العراقي من جديد، لذا التقت (المدى) بالخبير الاقتصادي د. حيدر عصفور وتحدث قائلا: يعاني العراق من تخبط اقتصادي شامل وخصوصا في الثروة الزراعية والتي كانت قبل ١٩٥٨ رافدا اقتصاديا مهم لتغطية الانتاج المحلي والتصدير، حيث كان العراق يحتل المرتبة الاولى بأعداد النخيل واولاها.

لذا تستوجب المرحلة اعادة التخطيط للثروة

بها العراق و ادت الى التأثير سلبا وبشكل كامل على قطاع النخيل وتناقصت اعداد النخيل ووصلت الى ما يقارب ١٢ مليون نخلة بعد الحرب العراقية - الإيرانية وكذلك حرب الخليج، و بعد عام ٢٠٠٣ استعدت وزارة الزراعة لاعداد برنامج كامل من أجل تأهيل هذه البساتين خاصة بعد ان اهلها اصحابها نتيجة قلة الإيرادات ومنها ما تم تجريفه ومنها ما لم تسله المياه، لذا قامت وزارة الزراعة ومن خلال دائرة وقاية المزروعات، بالحد من أفة الدوباس والحشرة التي تفكك بالنخيل وتؤثر على إنتاجيته وتم القضاء على هذه الآفة بنسبة ٨٥٪، ايضا كافحنا الحميرة وحفار ساق النخيل وسوسة النخيل الحمراء عند الحدود العراقية، وبالتالي ازدادت المساحات المزروعة وتاهل قطاع النخيل مجددا ووصل الى ١٧ مليون نخلة وهي حاليا في طور النمو وكذلك الإنتاج، أضف الى ذلك لدينا العديد من المشاريع لتأهيل البساتين التي تعتمد على الوسائل النسيجية والري بالتنقيط وفق النظم الحديثة، ايضا وجها اصحاب النخيل للعناية بنخيلهم وتمورها وزيادة تشغيل الأيدي العاملة في هذا المجال.

وأشار الناييف الى تشجيع وزارة الزراعة على الاستثمار في قطاع النخيل وزيادة الإنتاج، وفي العامين القادمين سيكون لدينا رافد جديد لزيادة المسافات المزروعة من خلال تأهيل هذه

بها العراق و ادت الى التأثير سلبا وبشكل كامل على قطاع النخيل وتناقصت اعداد النخيل ووصلت الى ما يقارب ١٢ مليون نخلة بعد الحرب العراقية - الإيرانية وكذلك حرب الخليج، و بعد عام ٢٠٠٣ استعدت وزارة الزراعة لاعداد برنامج كامل من أجل تأهيل هذه البساتين خاصة بعد ان اهلها اصحابها نتيجة قلة الإيرادات ومنها ما تم تجريفه ومنها ما لم تسله المياه، لذا قامت وزارة الزراعة ومن خلال دائرة وقاية المزروعات، بالحد من أفة الدوباس والحشرة التي تفكك بالنخيل وتؤثر على إنتاجيته وتم القضاء على هذه الآفة بنسبة ٨٥٪، ايضا كافحنا الحميرة وحفار ساق النخيل وسوسة النخيل الحمراء عند الحدود العراقية، وبالتالي ازدادت المساحات المزروعة وتاهل قطاع النخيل مجددا ووصل الى ١٧ مليون نخلة وهي حاليا في طور النمو وكذلك الإنتاج، أضف الى ذلك لدينا العديد من المشاريع لتأهيل البساتين التي تعتمد على الوسائل النسيجية والري بالتنقيط وفق النظم الحديثة، ايضا وجها اصحاب النخيل للعناية بنخيلهم وتمورها وزيادة تشغيل الأيدي العاملة في هذا المجال.

وأشار الناييف الى تشجيع وزارة الزراعة على الاستثمار في قطاع النخيل وزيادة الإنتاج، وفي العامين القادمين سيكون لدينا رافد جديد لزيادة المسافات المزروعة من خلال تأهيل هذه

بها العراق و ادت الى التأثير سلبا وبشكل كامل على قطاع النخيل وتناقصت اعداد النخيل ووصلت الى ما يقارب ١٢ مليون نخلة بعد الحرب العراقية - الإيرانية وكذلك حرب الخليج، و بعد عام ٢٠٠٣ استعدت وزارة الزراعة لاعداد برنامج كامل من أجل تأهيل هذه البساتين خاصة بعد ان اهلها اصحابها نتيجة قلة الإيرادات ومنها ما تم تجريفه ومنها ما لم تسله المياه، لذا قامت وزارة الزراعة ومن خلال دائرة وقاية المزروعات، بالحد من أفة الدوباس والحشرة التي تفكك بالنخيل وتؤثر على إنتاجيته وتم القضاء على هذه الآفة بنسبة ٨٥٪، ايضا كافحنا الحميرة وحفار ساق النخيل وسوسة النخيل الحمراء عند الحدود العراقية، وبالتالي ازدادت المساحات المزروعة وتاهل قطاع النخيل مجددا ووصل الى ١٧ مليون نخلة وهي حاليا في طور النمو وكذلك الإنتاج، أضف الى ذلك لدينا العديد من المشاريع لتأهيل البساتين التي تعتمد على الوسائل النسيجية والري بالتنقيط وفق النظم الحديثة، ايضا وجها اصحاب النخيل للعناية بنخيلهم وتمورها وزيادة تشغيل الأيدي العاملة في هذا المجال.

بها العراق و ادت الى التأثير سلبا وبشكل كامل على قطاع النخيل وتناقصت اعداد النخيل ووصلت الى ما يقارب ١٢ مليون نخلة بعد الحرب العراقية - الإيرانية وكذلك حرب الخليج، و بعد عام ٢٠٠٣ استعدت وزارة الزراعة لاعداد برنامج كامل من أجل تأهيل هذه البساتين خاصة بعد ان اهلها اصحابها نتيجة قلة الإيرادات ومنها ما تم تجريفه ومنها ما لم تسله المياه، لذا قامت وزارة الزراعة ومن خلال دائرة وقاية المزروعات، بالحد من أفة الدوباس والحشرة التي تفكك بالنخيل وتؤثر على إنتاجيته وتم القضاء على هذه الآفة بنسبة ٨٥٪، ايضا كافحنا الحميرة وحفار ساق النخيل وسوسة النخيل الحمراء عند الحدود العراقية، وبالتالي ازدادت المساحات المزروعة وتاهل قطاع النخيل مجددا ووصل الى ١٧ مليون نخلة وهي حاليا في طور النمو وكذلك الإنتاج، أضف الى ذلك لدينا العديد من المشاريع لتأهيل البساتين التي تعتمد على الوسائل النسيجية والري بالتنقيط وفق النظم الحديثة، ايضا وجها اصحاب النخيل للعناية بنخيلهم وتمورها وزيادة تشغيل الأيدي العاملة في هذا المجال.

إعداد /عديلة شاهين  
عدسة : محمود رؤوف

كما يوجد في المتحف العراقي ختم يحتوي على رجلين بينهما نخلة يعود إلى عصر الاكديين (حوالي 2730 ق.م). وتحتوي مسلة حمورابي (حوالي 1754 ق.م) على سبعة قوانين متعلقة بالنخيل منها قانون يفرض غرامات كبيرة على من يقطع نخلة، وقوانين أخرى تتعلق بتلقيح الاشجار وبالعلاقة بين الفلاح ومالك الارض وعقوبات على الإهمال وعدم العناية حيث تفرض على الفلاح ان يدفع ايجار البستان كاملا إلى المالك إذا تسبب اهماله أو عدم عنايته بالاشجار إلى قلة إنتاج التمر.

كان الأشوريون يقدسون اربعة اشياء هي نخلة التمر والمحراث والنور المنجث والشجرة المقدسة.

ويوجد في العراق 627 صنفاً زراعياً من التمور منها حوالي 50 صنفاً تجارياً.

و يتميز إنتاج التمور و اعداد النخيل بالعراق بالتذبذب من فترة إلى اخرى فيبعد ان بلغ عدد اشجار النخيل في العراق حوالي 32.36 مليون نخلة في عام 1952 انخفض هذا العدد إلى 16.25 مليون نخلة في عام 1994، ثم إلى 15 مليون نخلة في عام 2012، كما كانت البصرة يوماً موطناً لـ 13 مليون نخلة، انخفض هذا العدد حسب احصاءات عام 2017 إلى 1.2 مليون نخلة فقط، وهذا ما يؤكد لنا تراجع اعداد النخيل في العراق وان النخلة العراقية تموت واقفة وبساتين النخيل أخذت بالانقراض والتمر شحيح في (أرض السواد)!

وقامت (المدى) بجولة ميدانية لرصد أسباب تراجع انتاج التمور وتناقص اعداد اشجار النخيل في العراق وعادت بهذا التحقيق الصحفي.

### بتحسين الإنتاجية

من أسباب تراجع اعداد النخيل في السابق الحروب وعدم الاهتمام بالتمور، هكذا اجاب المستشار السابق للجنة الزراعة النيابية عادل المختار ردا على اسئلة (المدى)، ويتابع قائلا: امتلك العراق في السابق ٣٠ مليون نخلة وانخفض العدد الى ١٤ مليون نخلة، أما في الفترة الأخيرة فقد عاد الاهتمام بزراعة النخيل، فارتفعت الاعداد ووصلت تقريبا إلى ٢٠ مليون نخلة.

وأضاف: يجب ان نفرق بين انتاج التمور وزراعة النخيل، فالدولة تهتم اليوم بأعداد النخيل وهذا غير صحيح، ومن المفترض ان تهتم بتحسين إنتاجية النخلة، فاليوم تنتج النخلة ٥٠ كيلو غراما من التمور اي ان انتاجيتها الاجمالية من التمور هي ٧٠٠ ألف طن، في حين لو زادت انتاجية النخلة الى ١٠٠ كيلو غرام سيمثل إجمالي الانتاجية الى مليونين وثمانمائة الف طن من التمور.

مؤكدا ان التمور الموجودة في الاسواق مهربة وليست مستوردة، لان الدولة اغلقت استيراد التمور منذ سنوات ومن الممكن ان يعود العراق مصدرا للتمور كالسابق إذا تم التركيز على الاهتمام بتوعية التمور مما يؤدي الى زيادة انتاجية النخيل وبالتالي ستفتح الاسواق المحلية ابوابها للتمور العراقية.

ولفت المختار الى ان: التمور العراقية مصابة بحشرة والكثير من الدول تتحفظ على شراء الدول باستيراد التمور من العراق، على سبيل المثال طلبت الهند استيراد 100 الف طن من التمور العراقية، ولكن لا توجد جهة معينة تجتمع التمور وتصدرها او تقاضها مع الآلات الزراعية او البذور او الاسمدة!

### تأهيل البساتين من جديد

وتحدث لـ(المدى) الناطق الاعلامي باسم وزارة الزراعة السيد حميد الناييف موضحا: منذ مهد حضارة وادي الرافدين، كان العراق يمتلك ٣٠ مليون نخلة و حوالي ٦٥٠ صنفاً و الأبرز منها الزهدي والحلاوي والخسناوي والبرين والبرحي وغيرها من الأصناف، والكثير من الأصناف شائعة اليوم ومنها قد تكون زراعتها محدودة.

وأكد الناييف تأثر قطاع النخيل في العراق وتراجع الإنتاج لأسباب عدة منها تجريف البساتين نتيجة الحروب المتعاقبة التي مر



# منظمة دولية: العمل على توفير بيئة آمنة للنساء والفتيات في العراق

□ ترجمة: حامد أحمد

عمل اتحاد لوثران الدولي في العراق منذ العام 2014 لتقديم إسناد للمهجرين داخلياً والمجتمعات المضيفة. واعتباراً من أيلول 2020، ما يزال هناك ما يقارب من 6,5 مليون شخص في العراق هم بحاجة لمساعدة إنسانية، بضمنهم 1,35 مليون مهجر داخلي و 4,7 مليون شخص من العائدين لمناطقهم. الوضع السياسي والأمني في العراق ما يزال غير مستقر وتفاقم الوضع أكثر بسبب تفشي

وباء فيروس كورونا كوفيد - 19 كارولان تيفوي، مشقة الخدمات الإقليمية لبرنامج اتحاد لوثران الدولي لمنطقة الشرق الأوسط، قالت "الوضع بالنسبة للنساء والأطفال مُرّوع على نحو كبير. هناك حوادث إبتحار بالنساء والأطفال وزواج القُصر والزواج القسري وحوادث قتل بدعوى الشرف والإساءة للنساء بإجبارهن على إجراء الختان، والتمييز المزدوج للناجيات

من العنف الجنسي والعنف المستند على التمييز بين الجنسين. كثير من هذه المشاكل أصبح تتكرر أكثر جراء تفشي وباء كورونا". ركزت اهتمام المنظمة الدولية في عملها على منع العنف الناجم عن التمييز بين الجنسين والاستجابة له. ولأجل الوصول الى المجتمعات والأفراد من الذين يصعب الوصول لهم، عمل اتحاد لوثران الدولي مع

شركاء محليين بضمنهم جمعية نساء بغداد. وبدعم من اتحاد لوثران الدولي وشركاء آخرين، تقوم جمعية نساء بغداد بإعطاء النصيحة النفسية والقانونية لنساء وفتيات ناجيات من عنف التمييز بين الجنسين وذلك عبر خمسة مراكز استشارية في محافظات بغداد ونيوى ودهوك.

بالنسبة لكثير من النساء اللاتي حضرن هذه المراكز، فإن الإساءة لهن لم تبدأ مع نزوحهن في العام 2014. وتقول هدى رافد، وهي ناشطة اجتماعية في مركز جمعية نساء بغداد بمنطقة سيجي فرع محافظة دهوك "النساء كن يعشن ظروفًا صعبة وهن في مناطقهن الأصلية، وظلت تلك الظروف تلاحقهن بعد عملية النزوح".

المركز في منطقة سيجي بمحافظة دهوك يوفر للنساء مكاناً آمناً، إنه يوفر دعماً نفسياً وإسناداً قانونياً، ويوفر أيضاً دعماً اقتصادياً من خلال منح صغيرة ودفع مبالغ نقدية مقابل عمل. خلال الأشهر الأخيرة، أقام المركز أيضاً ندوات توعية حول وباء فيروس كوفيد 19.

مراكز أخرى قدمت أيضاً جلسات توعية حول الصحة المنتجة ولقاءات طرق الإحالة مع مقدمي الخدمة، وجلسات للرجال حول موضوع العنف الناجم عن التمييز بين الجنسين. وكانت تلك المراكز توزع أيضاً عدت تعقيم لمساعدة العوائل المتضررة حماية أنفسهم من وباء فيروس كورونا. نورا، ربة بيت من محافظة دهوك، تقول "مضى علي سنتين وأنا آتي للمركز للحصول على دعم. كان أثر ذلك جيداً على صحتي الذهنية وصحة بدني العامة".

الطالبة، ريموندا، استقادت أيضاً من التدريب أثناء العطلة ومن الدعم القانوني. وتقول: "ساعدي التدريب بأن يزيد إدراكي ويُمني أكثر مع تطور قدراتي".

وفعلت مؤخرًا جمعية نساء بغداد نظام



آذان مفتوحة، مجاميع إسناد، أموالهن بأنفسهن، بالنسبة لكثير من نساء وفتيات في العراق، فإن هذه المداخلات تعني الفرق بين الاستمرار بالعيش ضمن عائلة أو شراكة تسيء المعاملة أو البدء بحياة جديدة بدون عنف. منظمة اتحاد لوثران الدولي LWF الخيرية وبالتعاون مع جمعية نساء بغداد BWA، تقدمان هذا النوع من الدعم للناجيات من العنف الجنسي والعنف المستند على التمييز بين الجنسين.

□

□

## سوق الموصل يفتح أبوابه طاوياً صفحة الحرب مع داعش

□ المدى / وكالات

السوق كان يشكل محطة تجارية رئيسية في الشرق الأوسط لكن هذا الرقم انخفض حالياً إلى ما بين 8 و 10 ملايين دولار بسبب ظروف المدينة وهجرة التجار والنازحين الذين لم يعد جزءاً كبيراً منهم بعد. وغادر العديد من التجار وأصحاب المحال الكبيرة سوق البورصة إثر العمليات العسكرية ليجدوا أماكن جديدة لمحالهم سواء في غربي الموصل أو في محافظات أخرى وإقليم كردستان أو حتى خارج العراق.

نبض الحياة

في السوق الذي يعود لينبض بالحياة، تشهد المبيعات ارتفاعاً، ويتزايد معها عدد الوظائف الجديدة في بلد يوجد فيه عاطل عن العمل من بين كل خمسة مواطنين، وفق الأرقام الرسمية.

ويتوقع نايف "تطور السوق بشكل أكبر وأوسع إذا عوّضت الحكومة أصحاب المحال والبيوت المتضررة". وكان عبد الله أحمد محمود (27 عاماً) من بين أول العائدين إلى السوق. ويقول صاحب المحل المختص ببيع مواد التنظيف، "الإقبال على السوق جيد حالياً، ويشجع ذلك استقرار الوضع الأمني في الموصل. ويقول تاجر المواد الغذائية عبيدة أحمد (26 عاماً) "عودة الحياة إلى السوق ساهمت بشكل كبير في إحياء وإعمار المناطق المدمرة المحيطة به".

لا سيما أنه "وفر فرص عمل عديدة... من عمال وحمالين وأصحاب مطاعم ومقاه وغيرهم". وتحيط بالسوق مناطق سكنية شعبية في شرق الموصل، هي الزنجبلي والشيخ فتحي وشارع البيسبي والمشهدية وباب سنجان والشفاء. وقد بدأت الحياة تعود إلى تلك الأحياء.

وتأسس سوق البورصة مطلع التسعينات، والعربات دون أي متاعب كالسابق". أما صاحب محل الجزارة وليد غانم (32 عاماً) فيوضح أن "افتتاح السوق وعودة الحياة إليه حل مشاكلنا وحقق لنا الأرباح".

إلا أن التاجر أحمد الشمري (42 عاماً) يشير إلى ضعف الإنتاج المحلي الذي يمثل "عشرة في المئة فقط" من المعروض. ويقتصر هذا الأخير على "سلع بسيطة وبيدوية تصنع محلياً كالإسفنج ومواد الغسيل والمكانس".

بالإضافة إلى الأزمة الاقتصادية، يعاني العراق من تداعيات وباء كوفيد-19 وانخفاض أسعار النفط الذي يمثل مورده الوحيد تقريباً. وتقول أم سعد (35 عاماً) التي تتزوّج بالبضاعة من سوق البورصة محلها للمواد الغذائية في منطقة رأس الجادة إن سوق البورصة يحظى بإقبال كبير، لكن "القدرة الشرائية ضعيفة، والرواتب يتأخر دفعها، ما يمنع الناس من الشراء".

عن/أ.غ.ب

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

□

## مصارحة حرة

■ إيباد الصالحي

## أولمبية العراق غير آمنة!

تواجه اللجنة الأولمبية الوطنية العراقية امتحاناً صعباً لعبور أزمة عدم إضفاء القضاء الشرعية على إجراءات مؤتمرها الانتخابي يوم الرابع عشر من تشرين الثاني 2020 بموجب قرار محكمة المنازعات الرياضية الصادر يوم 3 كانون الأول 2020 الذي أبقى وأبطل نتائج الانتخابات، طالباً من أعضاء اللجنة الوطنية الالتزام بالقرارات الصادرة من الأولمبية الدولية والواردة في رسالتها 27 و20 تشرين الثاني 2020.

إن عجز الأولمبية الوطنية عن انتزاع الاعتراف الشرعي محلياً ودولياً مرتين 15 و16 شباط 2019 و14 تشرين الثاني 2020، يؤكد أخفاق رئيسها السابق والمنسحق الحالي لأغراض تشغيلية، الكابتن رعد حمودي، مرتين في فرض سلامة الإجراءات القانونية لانتخاب مكتب تنفيذي جديد يتمكن من تغيير واقع الرياضة المنسحق عليه بسبب الهدر الكبير في الأموال دون نتائج ملموسة، وشبهات الفساد التي تحوم حول بعض الاتحادات والمنظمة من قبل الرقابة المالية، والصرعات الشخصية الغارقة بالحدق والتامر:

قانونياً، لا يوجد نص يمنع تسمية رعد حمودي منسحقاً مع الأولمبية الدولية أي لا مشكلة في وجوده بالمهمة المسمى لأجلها منذ رسالة الأخيرة في السابع من تموز 2020، برغم تسجيلنا ملاحظات عدة في رسالتنا المفتوحة إلى جيمس ماكولويد مدير العلاقات والتضامن الأولمبي عبر جريدة المدى في عددها الصادر يوم 26 تشرين الأول 2020 والتي طالبنا فيها الأولمبية الدولية بتأجيل انتخابات 14 تشرين الثاني وفتح تحقيق بالخرق! أما منطقياً، لم يعد وجود حمودي يحقق النزاهة والشفافية في أزمة أصبح طرفاً فيها بعد لجوئه مع فريق المعتزضين للتعن بالجراءات الانتخابية مكلف أساساً بالإشراف عليها؛ وهذا ما حذرنا منه بعد قيامه بالترشيح إلى المكتب التنفيذي من خلال نافذة الخبراء.

وعليه، ندعو وزير الشباب والرياضة عدنان درجال، لاغتنام الفرصة الأخيرة التي قدمها قرار محكمة المنازعات الرياضية بحماية ملف الانتخابات، عطفاً على اعتماده دولياً سابقاً، ليُفتح اللجنة الأولمبية الدولية بأسرع ما يمكن لبيان وجهة النظر الحكومية إزاء ما حصل من خرق فاضح للميثاق الأولمبي الدولي كشفت عنه المحكمة في ختام المرافعة بعد الإطلاع على اللائحة التحريرية والمستندات والوثائق المقدمة من طرفي الأزمة، ويقترح (أي الوزير) تسمية مراقب محلي مستقل غير مرتبط بالانتخابات ويمارس عمله في مكتب خاص داخل اللجنة الأولمبية الوطنية ينقل تقارير محايدة عن الحراك الأولمبي في العراق الذي لم يعد أمناً بدلالة وقائع تنفيذ التعليمات الدولية؛ وندعو الأولمبية الدولية هي الأخرى، إلى إعادة النظر في بقاء الكابتن رعد حمودي منسحقاً من عدمه في ضوء مطالبته شخصياً بتحديد موقفه من الترشح للانتخابات المقبلة إن كان مصراً على المنافسة يصبح غير محايد، ويتطلب إبعاده عن مقر الأولمبية أسوة ببقية المرشحين لسبب: أولاً منعاً للاحتكاك السلبي كما حصل يوم 29 تشرين الثاني 2020 بمحاولة رئيس اللجنة الأولمبية المبطلة شرعيته سمرمد عبد الإله مزاوله عمله وسط معارضة رجال أمن المبنى، وثانياً بانتظار تباعد قرار محكمة المنازعات الرياضية والإجراءات اللاحقة المؤمل القيام بها. أما في حالة عدم نيته الترشح فلا يحق له التصريح في شؤون الانتخابات بما يؤدي إلى استفزاز أي طرف، ويبتعد عن أي تفاهات جانبية تروم وضع خارطة طريق تتباعد عن مُرسَم لوزان.

أما بالنسبة للأولمبية الدولية، يؤسفنا القول أنها تعاملت مع ملف انتخابات العراق تحت ضغط المجلس الأولمبي الآسيوي المتهم من بعض وسائل الإعلام العراقي بالتحايل في مواقفه لمصلحة الكابتن رعد حمودي، وإلا كان لزاماً بالدولية أن تتخذ الإجراء الناجح ذاته عام 2014 عندما شكلت لجنة عيّنت رئيسها الدكتور حسن مصطفى (ممثلاً لها عن الحركة الأولمبية والاتحادات الدولية) لحل أزمة الأولمبية المصرية الخاصة بتعديل القانون الرياضي، وضمت إليه وزير الرياضة ورئيس اللجنة الأولمبية، وبذلك يتوفر غطاء دولي للوزير كي يتدخل لفرض رأيه وحلوله وحماية القانون من الخروق وسطوة (البلطجية)!



وعليه، ندعو وزير الشباب والرياضة عدنان درجال، لاغتنام الفرصة الأخيرة التي قدمها قرار محكمة المنازعات الرياضية بحماية ملف الانتخابات، عطفاً على اعتماده دولياً سابقاً،

## نفت الوسط يصطدم بالنفط في موقعة النجف المثيرة!

## قصي منير يخطط لإضافة الطلبة إلى قائمة ضحاياه

□ بغداد / حيدر مدلول

تجري على ملاعب العاصمة بغداد والمحافظات يوم غد الاثنين الموافق السابع من شهر كانون الأول الجاري أربعة لقاءات في افتتاح منافسات الجولة السابعة من مرحلة الذهاب لدوري الكرة الممتاز بالموسم الجاري الذي يجري من دون تواجد الجماهير على المدرجات للأسبوع السابع على التوالي إثر رفض اللجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية في مجلس الوزراء لمكافحة فايروس كورونا (كوفيد-19) الطلب الرسمي الذي أرسلته إليها الهيئة التطبيقية في اتحاد كرة القدم للحفاظ على سلامة الجميع في ظل استمرار أزمة تفشي المرض الخطير الذي ضرب العراق منذ نهاية شهر شباط الماضي وأنهى حياة تسعة رياضيين كان آخرهم مدرب الكرخ عبد الكريم سلمان.

## نقط الوسط × النفط

تتجه الأنظار في الساعة الرابعة والربع عصراً إلى ملعب النجف الدولي في محافظة النجف الأشرف بعد انتهاء أعمال الصيانة التي خضع لها لمدة خمسة أشهر حيث يخوض عليه فريق نفط الوسط متصدراً الترتيب برصيد 13 نقطة (ديربي نفطي ملتئب) مع ضيفه فريق النفط السادس برصيد تسع نقاط في أبرز لقاءات اليوم الأول يسعى فيها المدرب جمال علي إلى إلحاق الهزيمة الثانية بكتيبة يحيى علوان من أجل الحفاظ للمرة الثالثة على التوالي على المركز الأول الذي يقف فيه متفوقاً بفارق نقطتين عن مطارده فريق أربيل صاحب مركز الوصافة برغم أن فريقه يعاني من الإجهاد لتقارب مواعيد مبارياته التي لعبها في الجولات الست السابقة وكثرة الإصابات لدى لاعبيه التي وصلت إلى خمس ممّا جعلت نكته احتياطية محدودة وستؤثر عليه كثيراً في ظل رحلته نحو الظفر بلقب الدوري المحلي لتعويض خروجه المبكر من مسابقة كأس العراق لكرة القدم بعد خسارته أمام ضيفه فريق الصناعات الكهربائية بنتيجة (1-0).



الصناعات الكهربائية × الميناء ويخوض فريق الصناعات الكهربائية الثامن عشر برصيد خمس نقاط على ملعب نادي الصناعة الرياضي لقاء مهمّاً مع ضيفه فريق الميناء البصري الرابع عشر برصيد سبع نقاط يطمح فيها بتتبع انتصار ثان على التوالي خلال جولتين بعد أنتصاره الأول على فريق نفط البصرة من أجل دخول دائرة الفرق العشرة الكبار برغم أنه يعاني من خلل في الخط الأمامي بعد هجرة المهاجمين مصطفى كريم وياسر عبد المحسن اللذين يمتازان بحس تهديفي قبيل انطلاق المنافسات لخلافهما الشديد مع المدرب عماد عودة حيث بلغ رصيده من الأهداف اثنين فقط مقابل ثمانية هزّت شبكاته خلال ست جولات فقط من بداية مشاركته في المسابقة، وفي المقابل يطمح السفانة إلى العودة إلى محافظته بثلاث نقاط غالية تضاعف من حصتها لتصل النقطة العاشرة برغم أن مواجهاته على ملاعب منافسيه لم يتنوّق منها طعم الفوز إطلاقاً حيث تعادل مع الحدود سلباً في الجولة

إضافة الأنيق إليها من أجل إهداء فرحة جديدة إلى مجلس الإدارة الذي يقوده حسين علي كريم العنكوشي وأنصاره الذين يزداد عددهم يوماً بعد يوم حيث أخذوا من سطح المسبج الأولمبي المجاور للملعب مكاناً لمتابعة المباريات بسبب تواصل الحظر المفروض عليهم بعدم التواجد على المدرجات والمفروض من قبل خلية الأزمة الحكومية منذ شهر آذار 2020.

الديوانية × الطلبة ويشدّ فريق الطلبة لكرة القدم، الثالث برصيد 11 نقطة، الرحال إلى مدينة الديوانية حيث تنتظره في الساعة الثانية ظهراً مهمة صعبة للغاية أمام صاحب الأرض، التاسع برصيد ثمانية نقاط، بحكم أن ملعب الديوانية أصبح متخصصاً في حصد النتائج الإيجابية التي جمع فيه ست نقاط فقط وأراج الفرق الكبيرة ضمن قائمة ضحاياه مثلما يطمح المدرب قصي منير في

## الجماهير تشعل كلاسيكو لندن بين أرسنال وتوتنهام

□ بغداد / المدى

في الساعة السابعة والنصف مساءً اليوم الأحد مع ضيفه فريق أرسنال الرابع عشر برصيد 13 نقطة بحضور

يخوض فريق توتنهام هوتسبير متصدراً الترتيب برصيد 21 نقطة كلاسيكو الكرة الانكليزية على ملعبه في العاصمة لندن



ألقى متفوّج فقط ضمن الجولة الحادية عشرة من الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم بالموسم الحالي إثر قرار السلطات الحكومية عودة الجماهير إلى المدرجات بأعداد محدودة للمرة الأولى منذ بداية أزمة فايروس كورونا (كوفيد-19) في شهر آذار الماضي. وطالب البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب فريق توتنهام هوتسبير لاعبيه بنسيان تأهلهم إلى الدور 32 من الدوري الأوروبي لكرة القدم، والتفكير فقط في الحفاظ على القوة الهجومية التي يتميّز بها فريقهم، إلى جانب التركيز والانضباط والتنظيم في الخط الخلفي من أجل الحفاظ على السجل بعدم التعرّض إلى الهزيمة من تسع مباريات على التوالي، ممّا أهلهم للقفز إلى المركز الأول في الترتيب، متجاهلين تراجع نتائج (المدفعية) في الجولات العشر الماضية.

وسيزيد تواجد الجماهير على مدرجات ملعب توتنهام هوتسبير في شمال العاصمة لندن من سخونة أجواء كلاسيكو الجديد الذي يحتاج فيه فريق أرسنال إلى صحوة سريعة يمحو بها آثار أسوأ انطلاقته منذ موسم 1981 وفقاً لما تحدّث مدربه الإسباني مايكل أرتيتا، خاصة أنها ساهمت في الفوز الكاسح الذي تحقّق على ضيفه فريق رايبند فيينا بنتيجة (4-1) ضمن الدوري الأوروبي لكرة القدم من خلال حضور ألفي متفوّج بملعب الإمارات في العاصمة لندن يوم الخميس الماضي. وأعترف مايكل أنه سيواجه مشكلة كبيرة في اختيار القائمة الأساسية التي ستلعب منذ البداية أمام السبيرز بسبب أنه يفكر بالأداء قبل اختيار 11 لاعبا، وهذا ما حصل له في اليوروبا ليغ ولاسيما أنه سيعمل على طرد نحس أرسنال في الانتصار على فريق يتولى تدريبه للموسم الثاني الخبير مورينيو.

## أيمن حسين مرشح لجائزة نجم تشرين الثاني الآسيوية

□ بغداد / المدى

اختار الاتحاد الآسيوي لكرة القدم قائمة أهم اللاعبين الذين برزوا مع فرقهم خلال شهر تشرين الثاني الماضي في المسابقات المحلية في منطقة غرب آسيا لكرة القدم إلى جانب البرازيلي إيغور كوناوردو لاعب فريق الشارقة الإماراتي والفرنسي بافيتيمبي غوميز لاعب فريق الهلال السعودي وتركبي العمار لاعب الشباب السعودي والإسباني سانتني كازولا لاعب السد القطري وعمر جنيات لاعب الكرامة السوري وهادي الحوراني لاعب الرمحا الأردني الذين سيتنافسون على جائزة الأفضل بالتصويت من قبل جماهير كرة القدم.

وجاء اختيار المهاجم أيمن حسين من قبل الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بعد أن فرض حضوره بتسجيله ثلاثة أهداف منها هدفين في اللقاء فاز فيه الفريق على نظيره فريق الصناعات الكهربائية بنتيجة (2-0) الذي جرى يوم الخامس

## ذوو الإعاقة أهم المستفيدين من مونديال 2022

□ الدوحة / خاص بالمدى

الإعاقة، مشيراً إلى أن الالتزام الراسخ منذ بدء الاستعدادات لتنظيم البطولة هو ضمان سهولة الوصول والحركة في جميع مرافق المونديال عبر التخطيط والتنفيذ الدقيق لكافة ملاعبها والبنى التحتية المرتبطة بها، وشبكات النقل، وأماكن الإقامة، ومناطق المشجعين، وكافة الأنشطة الجماهيرية المخطط إقامتها، بهدف تقديم القادمة من البطولة.

وختم الذواقي تصريحه: بينما نواصل بناء إرث البطولة، نؤكد أن الأشخاص ذوي الإعاقة سيكونون من أهم المستفيدين منه ومن التحوّل الذي تشهده البنية التحتية في دولة قطر، لينعم الجميع بكل ما ستقدمه لسكانها وضيوفها خلال المونديال وبعد إسدال الستار على منافساته.



يوم غد الاثنين بتوقيت بغداد بناءً على العديد من المعايير وأهمها دور اللاعب في التأثير على نتائج فريقه من خلال تسجيل وصناعة الأهداف بالإضافة إلى أهمية المباريات التي خاضها ودوره مع منتخب بلاده في المباريات الدولية والرسمية.

فريق القوة الجوية إلى وصافة الترتيب متخلفاً بفارق عن فريق نفط الوسط صاحب الصدارة برصيد 12 نقطة. وأوضح الاتحاد القاري أنه فتح باب التصويت أمام الجماهير لاختيار أفضل لاعب في منطقة غربي آسيا عن ذلك الشهر حتى الساعة الحادية عشرة ظهر

من شهر تشرين الثاني ضمن الجولة الرابعة من مرحلة الذهاب وهدفاً في كلاسيكو الدوري الممتاز العراقي وأنهى ضمن الجولة (1-1) ضمن الجولة الرابعة يوم الثالث والعشرين من الشهر ذاته الذي جرى على ملعب كربلاء الدولي في محافظة كربلاء المقدسة صعّد فيها

## الشعر وصفار العقارب

صلاح نيازي

دد

في رواية جيمس جويس "صورة الفنان في شبابه" يفتتح ستيفن ديدالوس كتاب الجغرافية فيجد اسمه مكتوباً في الورقة البيضاء، في أول الكتاب، ومعه عنوانه ومدرسته والمقاطعة التي يعيش فيها، وبلده إيرلندا، ثم أوروبا، ثم العالم، فالكون. قرأ العنوان مرتين: من الأسفل إلى الأعلى، إلى أن وصل إلى اسمه، ومرّة من الأعلى إلى الأسفل. حطرت بباله فكرة:

دد

"ماذا بعد الكون؟ لا شيء. لكن هنا كأي شيء حول الكون يبين، أين ينتهي قبل أن يبدأ المكان العدم؟ ... إنه لأمر جسيم للغاية أن نفكر في كل شيء، وفي كل مكان. الله وحده قادر على ذلك."

لكن هل وجد ستيفن ديدالوس بعد أن بلغ سن الرشد، وأصبح بطلاً بنفس الاسم في رواية بوليبسيس جواباً وأيقاً مطمئناً؟ أم أن السؤال اتخذ صبغة متكررة أخرى على شكل بحث عقلي متواصل؟ أم أنه اتخذ صوت بابولو نيرودا صائحاً: أنا لا أعرف شيئاً قط.

أم أنه مثل نيرودا كذلك، سيجعل العالم حلوى ليكون ممتعاً، أم مثله عليه تغيير طبيعة الأشياء فيتصوّر "الشمس تنمو من بذرة إلى بهائها الضروي" ربما سيفتح اختيار ديدالوس على قصيدة "شرفة"، يولد ليري من خلالها العالم. العاشقان في الشرفة. الظلام يقزيمها ويخفيهما. عطر الأنوفة بالذات منسوب للحس. تنورم الخلايا. الحواس منتقلة مخدرة بأعمق لذة وترفانا. انصهرت الحواس جميعاً فأصبحت حاسة واحدة أشد وأكبر. حاسة الشم تنوب عن كل الحواس. أشد وأكبر. ربما مهارة يودلير في تكثيف الحواس بهذه الصورة هي التي جعلت هذه القصيدة مغلطة. إنها مسكونة: "أعرف فن استعادة اللحظات السعيدة وكيف أعيش الماضي ثانية حينما أسنكرت على ركنيتك".

هذا بالضبط ما طلبه هاملت من أوفيليا. ولكن قبل ذلك كان يودلير يصوّر ليلاً متكافئاً، وكأنه ينادي بنفسه بحيلة الظلام إلى عزلة ليتمتع بنشوة حسنية متعلقة على نفسها. تفرغ الشاعر إلى حبيبه. راح يشرب أنفاسها. هكذا قال: أشرب أنفاسها. (حاسة الذوق بدلا من حاسة الشم)، يودلير يشرب أنفاس معشوقته. شرب ثم خاطبها: أنت السم. كيف جاء السم؟ ولماذا جاء توقيتته بعد الأنفاس، وبعد تكاثف الظلام؟ هل الأنفاس ثقيلة، والسم أفعى؟ لماذا لا تبلغ شوتونا نروتها إلا إذا كانت محفوفة بالخطر؟ إلا إذا كانت حمرمة؟ أحبّ ج. هـ. لورنس أفعواناً يشرب ماء من حوض. بدا جليلاً. أحبه لونا وحركة، وكرامة. فلماذا ضربه بلوح خشب؟ أي هاجس خارجي دفعه إلى ذلك؟ فعل انعكاسي ناجم من أزمة دينية سحيقة. يقول لورنس: وعلى الفور ندمت فكرت كم كان عملي خسيساً ودينياً



بودلير

أحترق نفسي، وأصوات تربيتي اللعينة فكرت بطائر القطرس وتمنيت لو عاد أفعواني."

لماذا يرتبط الجنس بالأفعوان؟ صوت سحيق من أعماق التاريخ ترسب في عقولنا. لا نستطيع الحلاوة خشية عاقبة المرارة. تفسد علينا المانوية، لذة حداثك النور خشية شرّ مرتبص فيها. كذا انحدرت إلينا اللذة بصيغة مصيدة.

الطفلة "الس في أرض العجائب" مثل الطفل ستيفن ديدالوس. عالمها مدهش لأنه لم يكتشف بعد. لأنه لم يطأه التاريخ بعد، وينصب مصيدته فيه. التاريخ أكبر المصائد طراً. يعرقل العقوية.

لكن لا بد لألس أن تكبر، وتخرج كحواء من حداثك النور مرعمة. الطفلة "الس في أرض العجائب" مثل جنة في كل نفس بشرية ثمة "الس"، نفتش عنها، مثل جنة مفقودة. تعيش "ملتن" لأنه تصوّر جنته في مكان خارج كينونته.

لا بد لاستيفن ديدالوس، أيضاً أن يكبر. محتنته موروثية، مترسبة. للتاريخ سبعة أرواح يعود ويعود ويعود.

يحتم التاريخ على ديدالوس الانتماء. كأن لا تكتمل كينونته إلا إذا انتمى. ستيفن ديدالوس بين فريقين متحاربين، بالجزر البريطانية. اللون الأحمر فريق، واللون الأخضر فريق. التاريخ إذا دخل الألوان كارثة حقاً. وفي الجزر البريطانية، الأخضر والأحمر يتعاضدان. كوحشين يتخالبان ويتعاضدان.

أمام ستيفن ديدالوس الآن صورة للكرة الأرضية، ملونة بالأخضر، وغيوم ملونة بالأرجواني: "نظّر ببرم إلى الكتلة الكروية الخضراء في وسط الغيوم الأرجوانية. تساءل أيهما الصواب، فريق اللون الأخضر، أم فريق اللون الأرجواني.. تألم لأنه لا يعرف ما تعنيه السياسة ولا أين ينتهي الكون. شعر أنه ضئيل وضعيف".

لكن عليه أن يختار، مهما طالت حيرته. لا استقلال عن التاريخ. التاريخ أكبر المصائد طراً. إما هذا أو ذاك. إما أخضر، وإما أرجواني، خلت الدنيا من كل لون آخر. معسكران متداحبان من قديم الزمان.

يقول شاعر روسي: "في كل انتصار، وفي كل اندحار، لا بد من امرأة تبكي". الشاعر العظيم امرأة تبكي في كل انتصار وفي كل اندحار. الشاعر العظيم يبكي في كل انتصار وفي كل اندحار.

ماذا لو ترك ستيفن ديدالوس وشأنه، فما الذي يمكن أن يصنعه بهذين اللوين؟ حقولاً مترفة من الغيوم والأزهار، أفاقاً متوردة بالأضائل والأسحار، بيوتاً آمنة كالأعشاش، جداول فرحة وظلالاً مرحة. يمكنه مثل فرديكو غارثيا لوركا أن يصبغ القمر أخضر، والرياح خضراء، والأغنية خضراء، بيد أنه الآن يقف بين رايتين، مجرد قطعتي قماش، يصطبغ فيهما موت صارخ. موت أخضر وموت أحممر. اللوانن متداحبان منذ قديم الزمان.



جيمس جويس

ولكن من هو ستيفن ديدالوس بالضبط، رغم إيرلنديته؟ من أية سلالة انحدر؟ هل هو روماني؟ روسي؟ إغريقي؟ أم انه سومري عاش ببلاذ ما بين النهريين، وحينما فاجأه الطوفان هام على وجهه. حزينا نفتش عن جنته المفقودة.

منذ ذلك الحين ونحن نفتش عن جنتنا المفقودة. هذه نطفة سومر مزروعة في نفوسنا. نرثها كإرث أعز كابر. نرحل ونرحل ونرجع بخيبة لكلامش. كلكامش ذو أول رحلة معروفة خوفاً من الموت. كلكامش العتي الجبار يخاف من الموت مثلنا نحن البشر العاديين نخاف من الموت، ويبكي كالنساء بنشيج. ولكنه مع ذلك فضح برحلته تلك، أباطيل الحياة.

الأطفال يفكرون مثل كلكامش في الرحيل. من أسر القماط؛ أم من خوف الريات الخضراء والأرجوانية؟ حينما كنا أطفالاً كنا مثل كلكامش نخاف. نرتعش من الموت. مثله تماماً، ونحلم بالرحيل إلى آخر الدنيا. رحلة لا نهاية لها لأن الأرض مسطحة. كانت الأرض في زماننا مسطحة.

في أحد الأيام أخذنا غاليليو (كنا نسمي معلم الجغرافية غاليليو لأنه يشبهه في لحيته)، إلى غرفة مظلمة في المدرسة. أشعل شمعة وأرانا الأرض المسطحة بهيئة كرة. وضع الكرة على حامل حديدي، وأدارها بطرف إصبعه. دارت الكرة أمام الشمعة. فحدث الليل والنهار. ما أسهل المعجزات! كان يوماً حزينا، كيف تكون الأرض المنبسطة كروية. من يصدق غاليليو؟ يومها انتهت رحلات الطفولة وتقلص العالم.

توالت الأسئلة على غاليليو. كيف يمشي الناس في خط الاستواء؟ شاقولياً؟ أفقياً؟ كيف يسكنون بالأرض في القطب الجنوبي وهم يقفون رأساً على عقب، وكأنهم منعكسون في مرآة في السقف؟ هل الأرض تدور؟

ماذا لو أن الإنسان القديم نزل إلى الأرض بعقلية علمية تحلل الظواهر الطبيعية والأمراض تحليلاً مختبرياً؟ أي عالم كان سرته؟ ربما لما كتبت ملايين الكتب التي تعج بها مكتباتنا في الوقت الحاضر. على رأسها ألف ليلة وليلة. وقد لا نعتز على شهريارها إلا في مستشفى للأراض النفسية.

لسوء الطالع جاء العلم متأخراً، متأخراً جداً. وما على ستيفن ديدالوس إلا أن يختار. وقف في مفترق طرق وتأمل. أين وجهته؟ من هنا طريق عذابات الأنبياء، نازفة. ما يزال البخار يصعد من الدماء الساخنة. خطباء وحشود بنشئ اللغات. حناجر تتداحب بأوتارها الصوتية.

سوء الطالع جاء العلم متأخراً، متأخراً جداً. وما على ستيفن ديدالوس إلا أن يختار. وقف في مفترق طرق وتأمل. أين وجهته؟ من هنا طريق عذابات الأنبياء، نازفة. ما يزال البخار يصعد من الدماء الساخنة. خطباء وحشود بنشئ اللغات. حناجر تتداحب بأوتارها الصوتية.

سوء الطالع جاء العلم متأخراً، متأخراً جداً. وما على ستيفن ديدالوس إلا أن يختار. وقف في مفترق طرق وتأمل. أين وجهته؟ من هنا طريق عذابات الأنبياء، نازفة. ما يزال البخار يصعد من الدماء الساخنة. خطباء وحشود بنشئ اللغات. حناجر تتداحب بأوتارها الصوتية.



غاليلو

يجب أن نتعرف منهم على هذا الدرب، وهل هو وعز وصعب، أم سهل وواسع؟ قال سقراط "كنت بين الحضور، حينما سُئل الشاعر سوفكليس عن الجنس. أجاب: "لا تتحدّث عنه. أنا سعيد بتركة وراثي. هربت من سلطانه العنيف الجنون".

تصوّر سقراط أن هذا الجواب كان جيداً، معللاً ذلك: "تصبح في الشبخوخة متحرراً تماماً من هذا النوع من المشاعر التي تتركك تعيش بسلام، وحينما تفقد رغباتك حدتها، وترتخي، عندئذ تحصل على ما كان سوفكليس يتحدث عنه، وهو الانطلاق والتحرر من الشهوات التي هي كالأسياح المجائنين".

تأمل الصبي ستيفن ديدالوس في هذه الأفكار ملياً. تأمل في هذا الجمع من الفلاسفة العجزة. يريدون أن يقضوا على الغريزة وسخونات الجسد. من أين يأتي الآن بالشبخوخة ذات الخلايا المنطقية؟ أي عالم هذا يهز بوجه القوة والصبابات. قال ديدالوس ليست هذه "جمهورية يا سيدي افلاطون".

جلس الفنان الشاب وحيداً. فكّر لبرهة في تنبؤات الجد الأكبر وما قاله لادانتى: "وسترحم من كل شيء تحبّه، وسترى كم هو مالح سيكون خبز الآخرين، وكم وعراً سيكون درب الصعود والنزول على سلم آخرين".

هل أصبح ستيفن ديدالوس جزيرة متوحدة؟ كل إنسان جزيرة متوحدة لا ترتبط بالجزر الأخرى إلا بأشواج من الأصوات. وحتى في هذه الجزيرة المتوحدة ثمة شيء مفقود دائماً، جنة مفقودة لا نراها إلا حينما نغضض أعيننا. كاتصال وانفصال المتصوفة.

فكّر ستيفن ديدالوس وقد شذب عن الطوق الآن، في معلمه المتحي كغالييليو، وهو يحوّز الأرض المنبسطة أمام عينيه. تذكر كيف، بغياب معلمه، أدار الكرة الأرضية بطرف إصبعه. ما أسهل المعجزات. عاد إلى أطلسه وبنجنون راح يصبغ الأنهار والجبال والمدن بالألوان كما يشاء. رسم لنفسه خريطة جديدة وغير فيها أسماء الأنهار والجبال. هل كان يقفني أثر هولدرلين في جنونه؟

فكّر ديدالوس في ألس ومفتاح عجائبها، فكّر في حداثك النور. هل بمقدوره أن يعيش بلا أوهام؟ هذه بالضبط صناعة الفن. خلق واقع أبعد ما يكون عن الواقع. هل الفن بديل عن الحياة أم مواساة؟ هل السراب أمل قاتل، أم ياس حي؟ ما ضر؟ مادام الفن يجعل العالم محتملاً، أقل إملالاً. ليكن ما يكون.

الفن أحياناً ينسك العقارب ويجب إليك صغارها. أما قال الشاعر: "أحبّ صغار العقارب حتى صغار العقارب؟" لله درك. ما أبلك.

كتبت هذه الدخلة بالأصل باللغة الإنكليزية، وأقيت في البينالي الشعري العالمي بليبج - بلجيكا. (١) يبدو أن الأفغان والحوض رمزان جنسيان في هذه القصيدة.

### قناديل

لطفية الدليمي

### اللاهثون وراء ( د . ) مزورة !

تداعت أمامي صورٌ ديستوبية قاتمة بشأن مستقبل العراق وأنا أتابع الحوارية المهمة التي عقدها (دار المدى) حول آلية معادلة الشهادات العليا في الجامعات العراقية، وقد أعجبتُ بالمداخلات الدقيقة التي أوردتها الدكتورة (نادية هناوي سعدون) لتفاعلها المباشر مع واقع الحال الجامعي العراقي وهي من وسطه المتخّم بالسلبيات الإشكالية القاتلة. إن ما يؤلم حقاً في هذا الشأن، أن هذه الإشكاليات ليست قدراً مفروضاً على الجامعة العراقية إنما هي صناعة بشرية مقصودة، تسعى لتدمير كل البنى التحتية السائدة للدولة المدنية في تفاعلها مع متغيرات عصرنا الراهن. إن الذين يشرعون أحابيل المناورة والكذب لنيل شهادة عليا مزورة ليسوا بمواطنين أسوياء، بل هم كائنات تستكمل حلقات تخريب مالم يتخرّب بعد، ويبدو أنهم لن يتوقفوا حتى يستحيل العراق خرابة لاتليق بحياة إنسانية معقولة.

يدلنا الخراب المقيم الذي يزرخ تحته العراق والعراقيون على حقائق كثيرة؛ لكن الحقيقة الكبرى - كما أحسب - هي أن عدداً غير قليل من العراقيين، وبخاصة هؤلاء القيميين على تشريع القوانين، لا يجنون العراق ولا يكتفرون بكل معالم الدمار التي حلت به سواءً أكانت خبيثة مقصودة أم نتاجاً للجحالة والسفاهة واستباحة كل القوانين الراسخة والأعراف النبيلة. لبست غافلة عن حقيقة أن بعض العراقيين يتمزق قلوبهم وهم يرون العراق الجميل يتراجع متخلفاً؛ وهؤلاء قلة قليلة مغلوبة على أمرها حائرة تداري جراحها بصمت. ما أعسر العراقيين الذين يرون في العراق مجرد حافظة نقود يهبونها ويجنون معها خيرات البلاد كلها ولا يبرف لهم جفن لكل مظاهر الرثاثة التي أغرقت العراق.

كانت مصادفة - وربما غير طيبة لي - أن أتابع الحوارية الفيدوية التي نوهت عنها أعلاه في أيام أقرأ فيها مجموعة منتخبة من كتب حديثة تتناول حقبة الثورة الصناعية الرابعة ومعالم عصر مابعد الجائحة الكورونية الراهنة والتي سنعيد تشكيل حياتنا، وربما تكون إيذاناً ببدايات ولوجنا عصر الأنسنة الإنتقالية. أحد هذه الكتب كتاب بعنوان (التعليم العالي في حقبة الثورة الصناعية الرابعة Higher Education in the Era of the Fourth Industrial Revolution) حرّزته البروفسورة نانسي دبليو. غليسون Nancy W. Gleason. وصدر عن دار نشر ماكملان عام 2018. كم يملأن الحزن وأنا أأقرن بين رثاثة الواقع الجامعي العراقي المغموم بالزورين وبين عقول تتطلع لمغادرة الشكل التقليدي الراهن للتعليم الجامعي بفعل متغيرات العصر ومستجداته التقنية الكبرى.

في مقابل الرثاثة والمجانبة في منح وقبول شهادات الدكتوراه العراقية يحضرنني مثال البروفسور الفيزيائي (فريمان دايسون Freeman Dyson) أحد كبار العلماء الأفاضل الذين قادوا مشروعات بحثية رائدة بالإضافة لكتاباتة الغريزة: بعدما توفي دايسون في شهر شباط الماضي (2020) عمدت إلى قراءة استمقيضة عنه، وكانت أهم قراءة من بينها، هي حوارية رائعة معه منشورة في الموقع الإلكتروني البارز Quantamagazine عام 2014 بعنوان (متصدراً من غير شهادة دكتوراه A Rebel Without a Ph.D)، وقد أفاض فيه العالم دايسون في تبيان أسباب نفوره النفسي من السعي وراء الحصول على الدكتوراه، وأن غياب هذه الدكتوراه لم يشكل عائقاً أمامه في تحقيق تفوقه العلمي الذي يعرفه كل من اطلع على منجزات هذا العالم الجليل.

الأثرون معي أن تزوير الشهادات العليا في الجامعات العراقية يصلح لأن يكون فكرة رواية غير مسبوقة عن أحد وجوه الديستوبيا العراقية الراهنة؟



يدلنا الخراب المقيم الذي يزرخ تحته العراق والعراقيون على حقائق كثيرة؛ لكن الحقيقة الكبرى - كما أحسب - هي أن عدداً غير قليل من العراقيين، وبخاصة هؤلاء القيميين على تشريع القوانين، لا يجنون العراق ولا يكتفرون بكل معالم الدمار التي حلت به سواءً

فرانس يوزف هايدن (١٧٣٢ - ١٨٠٩)، وهي قطعة بيانو عجيبة في سرعة تبدل المشاعر بين الرقة والأناقة والحزن والفرح والسمو... من النادر أن تجد كل هذه التبدلات في العواطف في قطعة واحدة. هايدن استعمل اللوحات بشكل فعال للتعبير عن كل هذه المشاعر والتنقل بينها. كما استعملها في قشائته ودعاباته الموسيقية الكثيرة، ومنها الحركة الابعة من رباعيته رقم ٢ من مجموعة ٣٣، إذ استعمل الوقفة لخداع المستمع وجعله ينتظر دون طائل. أما في العصر الحديث، نجد عملاً بزر كل الأعمال الأخرى في استعمال الصمت، هو عمل الموسيقي الأمريكي جون

يمكن التعبير عنه". استعمل الموسيقيون الصمت على الدوام، وهناك العديد من الأمثلة التي يمكن تقديمها على الاستخدام المقصود لوقفات يطول مداها أو يقصر استعملها المؤلفون كأداة تعبير موسيقية. لناخذ باخ، فسنعز على الكثير من هذه الوقفات في كائناتاته إذ استعملها لزيادة التوتر والتأثير الدرامي. ونعثر عليها بكثرة في أعمال ابنه كارل فيليب إيمانويل (١٧١٤ - ١٧٨٨) المكتوبة لأدوات المفاتيح. وهذا هو شأن كل الموسيقيين الآخرين، لكن المثال الذي أحبه كثيراً هو الحركة الأولى معتدلة السرعة من سوناتا البيانو رقم ٣٢ للعقري الكبير

العبرة الموسيقية تشبه الجملة في اللغة على العموم، إن تكلم الإنسان فسيحتاج إلى وقفة ليلتقط نفسه ثم يكمل. وكل الجملة تنتهي بنقطة، عند اكتمال الفكرة، حتى تؤذن لبداية جملة جديدة. الصمت يعرّف حدود الصوت، ويساعد على تمييز الإيقاع وديناميكية الصوت والألحان بشكل أفضل. يستعمل الصمت كذلك كجزء من البناء الدرامي والتوتر ولزيادته، مثلما هو معتاد في اللغة والمسرح. فالصمت هو أحد أدوات التعبير، لا يمكن الاستغناء عنه. يقول ألدوس هكسلي (١٨٩٤ - ١٩٦٣) "تلى الموسيقى الصمت في الاقتراب من التعبير عما لا

## الصمت في الموسيقى

الموسيقى هي سلسلة من الأصوات ... والصمت. فالصمت هو جزء مكمل للتعبير الموسيقي، ولا يمكن تخيل الموسيقى بدون استعمال فترات من الصمت، مثلما لا يمكن تخيل الرياضيات من دون الصفر. بتعبير آخر، الصمت والموسيقى مكملان أحدهما للآخر، ولا يمكن لأحدهما الوجود من دون الآخر تماماً مثل الضوء والظل، هل يوجد الضوء من دون الظل؟ وهل يمكن للظل أن يتكون من دون ضياء؟ وأيها كان الأول؟



## يجد ضالته في الرواية أكثر من المسرح فقد بدأ قاصاً قبل النقد المسرحي

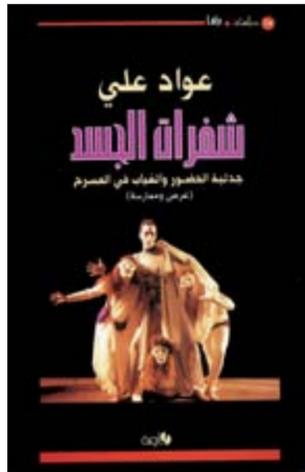
# عواد علي؛ الرواية ستأخذ من الشعر عرشه المتوج في العراق

عواد علي روائي وناقد عراقي مقيم في الأردن، ومن مواليد كركوك في العراق، وأنهى دراسته الأولية فيها، وحصل على البكالوريوس، و الماجستير في جامعة بغداد كلية الفنون الجميلة. وعمل مدرساً في تربية نينوى، قبل أن يعمل مدرساً في معهد الفنون الجميلة، وفي كلية التربية الفنية/ جامعة بابل، ثم غادر الى عمان عام 1996 ليقوم فيها ويعمل باحثاً في المعهد الملكي للدراسات في عمان حتى عام 2001 ليقوم في كندا لاحقاً أسوة بعدد من المثقفين العراقيين الذين غادروا العراق بسبب القمع الذي كان يمارسه النظام السابق وبسبب الأوضاع الاقتصادية 2001 يعمل حالياً يقيم في عمان ليمارس عمله مرة أخرى كباحث في المعهد الملكي للدراسات في عمان .

دد

حاوره: علاء المضرجي

أصدر العديد من الكتب التي تهتم بالنقد المسرحي، وعدد من الروايات التي صدر منها: حليب المارينز، نخلة الواشنطنيا، أبناء الماء، حماقة ماركيز، جسر التفاحة، وردة الأنموروك.. أما في النقد المسرحي فقد أصدر: المألوف واللامألوف في المسرح العراقي، شفرات الجسد: جدلية الحضور والغياب في المسرح، المعرفة والعقاب، الحضور المرئي: المسرح من التحريم إلى ما بعد الحداثة، المسرح ستراتيجية التلقي، المسرح والتخييل الحر، المسرح الأردني في ربيع قرن. للناقد والروائي عواد علي حضور متميز في المشهد المسرحي كناقد مؤثر، وكذلك في السنوات التي تلت ذلك روائي مهم نالت رواياته اهتماماً نقدياً متميزاً، حتى أصبح أحد الأسماء المهمة في السرد العراقي. حاورته (المدى) لتقف على تجربته في المسرح ناقدًا، وفي كذلك إسهامه المتميز في المشهد السري العراقي:



أقول إنه يجسد الطبيعة الفسيفسائية، أو التنوع الإثني والديني لمدينة كركوك التي تشكل أنموذجاً للتنوع والتعايش في العراق، وهو التنوع الذي شبهه القاص والكاتب المسرحي الراحل جليل القيسي بسفوفية من اللغات، ووصف المدينة بأنها مثل آلة كمان، الغريب عنها يمتلك العزف على وتر واحد فيها حسب، بينما الابن الحقيقي لها يعزف بتلقائية على أوتارها كلها، ويخرج لحناً هارمونياً جميلاً. وأعتقد أن الكاتب الذي يتخذ من هذه المدينة فضاءً سردياً أو مسرحياً لا بد أن ينوع في انحدار شخصياته طبقاً لهذه الطبيعة الفسيفسائية التي تتميز بها، وإلا فإنه لن يكون صادقاً ولا جديراً بأن يعزف عن نبضها وبنيتها التعددية. ومن هنا أيضاً جاءت التعددية الصوتية (البوليغونية في الرواية)، حيث تتناوب الشخصيات (العربية والكردية والتركمانية والكلدانية والآشورية) في سرد فصولها وأحداثها.

تقدم في رواية (وردة الأنموروك) التاريخ، باعتباره يتطلب وعياً عميقاً في كيفية استحضاره سردياً من خلال تفكيكه أولاً، ثم إعادة كتابته آخرًا ليكون المتحصل تاريخياً بديلاً أو بالأحرى تاريخاً جديداً.. هل تتفق مع هذا الرأي؟ - يكاد النقاد يجمعون على أن العلاقة بين التاريخ والرواية علاقة إشكالية حيث تتداخل وتتشابك بينهما الكثير من الخطوط، خاصة أنهما يعتمدان على الكثير من المكونات المشتركة كالإنسان والزمان والمكان والطابع القصصي، وقد شهدت السنوات الأخيرة جدلاً واسعاً حول علاقة الرواية بالتاريخ، وما هو المصطلح الأنسب الذي يختزل هذه العلاقة. شخصياً أميل إلى اقتراح الناقد الدكتور عبدالله إبراهيم الذي يدعو إلى إحلال مصطلح "التخييل التاريخي" محل مصطلح "الرواية التاريخية"، الذي أشار إليه جرجي زيدان وأمخاله المؤسسين لهذا النمط من الكتابة، لأن هذا الإحلال سوف يدفع بالكتابة السردية التاريخية إلى تخطي مشكلة الأنواع الأدبية وجودها ووظيفتها، ويغدو "التخييل التاريخي" المادة التاريخية المتشكلة بواسطة السرد، وقد انطلقت عن وظيفتها التوثيقية والوصفية وأصبحت تؤدي وظيفة جمالية ورمزية، فهو لا يحيل على حقائق الماضي، ولا يقرها، ولا يبرح لها، وإنما يستوحيا بوصفها ركائز مفسرة لأحداثه، وهو من نتاج العلاقة المتفاعلة بين السرد المعزز بالتخييل والتاريخ المدعم بالوثائق، لكنه تركيب ثالث مختلف عنها. وعلى ذلك أتفق معك في أن استحضار التاريخ في هذه الرواية هو بمنزلة

تاريخ بديل أو بالأحرى تاريخ جديد. وإذا لاحظت أنني دونت الإهداء الآتي في الرواية "إلى الصديق الدكتور سعد سلوم، لولاه ما كانت هذه الرواية"، وذلك عرفاناً بجميله، فقد كان مرجعي في كتابتها قصة حقيقية عجيبة نشرها، نقلًا عن إحدى وسائل الإعلام، حول السيدة الأرمنية "أراكسي بابازيان أرشاكيان" التي نجت من الإبادة التركية للأرمن عام 1915 عندما كانت طفلة، ومات جميع أفراد عائلتها. تقول القصة إن أراكسي شهدت، وهي طفلة، المجازر والتهجير الجماعي القسري للأرمن إلى صحراء سوريا، والسير مئات الأميال في ظروف قاسية، ما أدى إلى وفاة مئات الآلاف منهم بسبب المرض والجوع وغارات العصابات في طريق الموت، بينهم أفراد أسرتهما فرداً تلو الآخر، وكان من حسن حظها أن تبقى على قيد الحياة، ويلتقطها رجل من قبيلة الجيوشات العربية في منطقة ربيعة الحدودية مع سوريا ظناً منه أنها ولد صغير، وحين اكتشف أنها بنت تولى عنها لامرأة بدوية من العراق، فتربتها واعتبرتها أمانة في عنقها وأسمتها "فاطمة"، فكبرت وتزوجت من شاب أرمني عام 1924 اسمه أرتين أرشاكيان أرتين، نجا أيضاً من الإبادة، وأنجبت منه أولاداً وبنات، وقرقة المسرح الشعبي، وفرقة مسرح اليوم، وتعرضت قاعات المسرح إلى الدمار أو الإهمال. وحالت التفجيرات الإرهابية في بغداد وبعض المحافظات إلى انعدام الأمن، ما دفع الكثير من المسرحيين والجمهور إلى التوقف عن العمل وارتياح العروض المسرحية، خاصة الجادة منها، أما المسرحيات الاستهلاكية المنتعشة قبل الاحتلال تحت مسوِّغ حاجة الناس إلى نوع من الترفيه للتخفيف من وطأة الحروب، فقد عادت إلى

× تعود إلى شغفك الأهم وهو المسرح.. قدمت في طروحائك النقدية الكثير للمسرح.. كيف تقرأ خطابنا المسرحي؟ - لا شك في أن الظروف والمحن القاسية، التي عاشها العراق بعد الاحتلال الأمريكي عام 2003، قد أثرت كثيراً على فن المسرح، فاندثرت فرق مسرحية عريقة مثل فرقة المسرح الفني الحديث، وفرقة المسرح الشعبي، وفرقة مسرح اليوم، وتعرضت قاعات المسرح إلى الدمار أو الإهمال. وحالت التفجيرات الإرهابية في بغداد وبعض المحافظات إلى انعدام الأمن، ما دفع الكثير من المسرحيين والجمهور إلى التوقف عن العمل وارتياح العروض المسرحية، خاصة الجادة منها، أما المسرحيات الاستهلاكية المنتعشة قبل الاحتلال تحت مسوِّغ حاجة الناس إلى نوع من الترفيه للتخفيف من وطأة الحروب، فقد عادت إلى

× شراكة مخيلتي فصنعت منها الرواية، ووضعت لها عنواناً فرعياً هو "سنة الأرمن"، إشارة إلى سنة 1915، سنة نفي الأرمن من الأناضول والإبادة التي تعرضوا لها بذريعة تعاونهم مع الروس. وقد غيرت بالطبع أسماء الشخصيات والأحداث وبعض الأسماء المستعارة من اسم الطالب الأردني "صوغو مون" عادت إلى



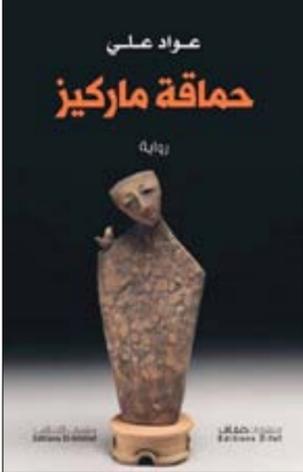
(حماقة ماركيز) تتكى على ملامح من تجربتي في الحياة وشغفي

التاريخ والرواية علاقة إشكالية حيث تتداخل وتتشابك

بينهما الكثير من الخطوط

الظروف والمحن القاسية، التي عاشها العراق أثرت كثيراً على فن المسرح

أجد ضالتي في الرواية أكثر من الحقول الأخرى وبدأت بالقصة قبل النقد المسرحي.



الواجهة بقوة إثر التحسن الأمني نسبياً، وتحولت إلى ظاهرة ضربت قلب أهم مسرح في العراق وهو المسرح الوطني، الذي يُعد رمزا للمسرح الجاد والمترزم والهادف، فضلاً عن مسرح النجاح، لكن بالرغم من ذلك واصل عدد من المسرحيين، على اختلاف أجيالهم، تقديم عروض جادة مهمة مثل عزيز خيون وعواطف نعيم ومهند هادي وحاتم عودة وعماد محمد وهيثم عبد الرزاق وإبراهيم حنون وتحرير الأسدي وأنس عبد الصمد وعلاء قطمان، وأحمد محمد عبد الأمير (الذي تخصص في مسرح الظل)، وباسم الطيب وعلي دعيم. وبحكم كوني أقيم خارج العراق منذ ربع قرن فأني لا أشاهد التجارب المسرحية العراقية إلا تلك التي تُعرض في المهرجانات المسرحية العربية، أو من خلال اليوتيوب، وقد كتبت عن بعض منها. ولا أكتفي أنني قرأت أربع سنوات حواراً مع أحد المسرحيين العراقيين قال فيه إن المسرح العراقي اليوم ينتمي إلى العصور الوسطى، وقد استقرتني وأزعجتني لأنه وضع الجميع في سلة واحدة، وهو أمر يفتقر إلى الموضوعية. وكنت أتمنى أن يُعقد مهرجان المسرح الوطني في بغداد، الذي أعلن عنه العام الماضي، لأطلع على تجارب جديدة، لكن ظروف جائحة كورونا أجلتها للأسف.

× المسرح موجود بشكل أو بآخر في روايتك.. هل كان لشغفك هذا أثره؟ - بالتأكيد يوجد مثل هذا الأثر في رواياتي، فأنا أميل إلى توظيف الحوار في مفاصل كثيرة منها بحيث تتقدم الأحداث كمشاهد تجري أمام أعين القارئ، وتنفق الشخصيات بلسانها لا بلسان الراوي. وفي رأيي أن الحوار دافع ومحفز حقيقي فيها لتنامي الحدث القصصي واستمراره وتواصله، وإضفاء طابع المصادقة والواقعية عليه، فهو عنصر رئيسي من عناصر الفعل الحكائي وقد استخدمت عدة أنماط من الحوار، مثل الحوار الخارجي الذي يجري بشكل مباشر وموجز بين شخصيتين أو أكثر، بحيث يتبادلون فيما بينهم الأسئلة والمعلومات والأفكار والرؤى. وهو ينقسم إلى نوعين: الأول، الحوار المجرد الذي يضع المتحاورين، بفعل الموقف، في وضع معين داخل المشهد، ليقرب في تكوينه إلى حد كبير من المحادثة اليومية بين الناس أو من الحوار المسرحي، والثاني، الحوار المركب، وفيه تدور عين المحاور ببطء، إنها عين متأمله للأشياء والحالات، ولها القدرة في الوصف العميق وإبداء الرأي، وتحديد وجهة نظر جلية، كما تعبر عن موقف أو التزام أو معارضة، وهو

× أمام الإنتاج الروائي العراقي الذي ازداد خلال العقدين الأخيرين.. كيف تقرأ ذلك، وهل الرواية في الطريق أن تأخذ من الشعر عرشه المتوج في العراق؟ - نعم، ثمة طفرة روائية هائلة في المشهد الثقافي العراقي، أعداد كبيرة من الروايات بدأت تظهر منذ عقد ونصف، وبالرغم من أن هذه الظاهرة تلمسها في جغرافيات عربية عديدة أيضاً، فإنها تكاد تكون أشد بروزاً في العراق. ومن أسبابها اعتقاد الجيل الجديد أو الشباب بأن الرواية غدت الفسحة المناسبة له للتعبير عن مكنوناته، وتحولت إلى فعل حريية تتناسب عكسياً، أو تأتي ردة فعل على حياتنا المحافظة والمنغلقة على نفسها. كذلك هناك إغراءات المسابقات والجوائز التي تمنحها بعض المؤسسات الثقافية العربية للرواية، وإقبال العديد من دور النشر على نشر النتاج الروائي لدوافع مختلفة، على حساب أشكال أدبية أخرى كالشعر والنص المسرحي. لكن، حسب اطلاعي على نماذج من هذه الطفرة الروائية، أجد أن اللغز منها ذو مستوى إبداعي يُعَدُّ به، وأظن أن على نقاد السرد أن يقولوا كلمتهم حول هذا الأمر. ولا أرى أن الرواية في الطريق إلى أن تأخذ من الشعر عرشه المتوج في العراق، فلا يزال فيه شعراء مبدعون من أجيال مختلفة.

## تداعيات ( في القسوة )

### مناقش

## التشريينيون قادمون



طالب عبد العزيز

إذا كانت الشيوعية التي قامت كنظام للحكم في روسيا أو الاتحاد السوفيتي السابق، وبعض دول أوروبا الشرقية قد انتهت على وفق الآلية معروفة الأسباب آنذاك، أو بسبب المقارعة الشرسة والحرب غير المعلنة، التي تبنتها الدول الرأسمالية وأميركا، بشكل خاص في سياستها الاقتصادية فهذا لا يعني أن الفلسفة الشيوعية كانت خطأ فكرياً، إنما هي، وبحسب المشتغلين في نقدها ظلت وستظل نظاماً اقتصادياً، غاية في الدقة، وتمتلك ديناميكية تؤهلها للتحرك في المجتمعات عبر الأزمنة، وبمقدورها الاتيان بنتائج باهرة وعظيمة.

ولعلها في بعض نتائجها كانت قد حررت العقل الإنساني من تابو الدين في أوروبا واللاهوت الكنسي، باتجاه إعمال العقل في كل مفاصل الحياة، من أجل تقويم السياسات الخاطئة، التي كانت قائمة آنذاك، فقد عرف بان دول المنظومة الاشتراكية التي تخلت عن العقيدة الشيوعية وتفككت، واعتمدت اقتصاد السوق، وفتحت كنانها مرة ثانية، وأعيدت أفكار المسيحية إلى بعض المناهج، وصارت شعوبها تشاهد القساوسة والرهبان لم تصبح بأسعد حال، ولم تقم الكنيسة بمعجزة ما في إنقاذهم مما كانوا (يعانون) منه، وما الحلم الذي راودهم بمحقق أبداً.

لا زريد أن نقول بان الخيار الشيوعي كان فريديوساً، مثلما لم يكن خيار الرأسمالية أو الكنيسة في أوروبا خياراً صائباً في عملية التغيير، إن ما زريد الإشارة إليه هو قدرة الشعوب الحية على استبدال طرائق الحكم بما هو أفضل، وعدم الركون إلى منطوق ما، ونظام بعينه، إذ الحياة في جملة مفاصلها متحركة، ودرجات متفاوتة أحياناً.

نشير إلى التجربة الفاشلة التي تبنتها الأحزاب الإسلامية في العراق، والتي جعلت من الحياة نكداً على مواطنيها، بعد أن أغرقت البلاد بالفساد، وخربت بناء الاجتماعية، والأمنية، والاقتصادية، في ممارسة حكم فاشل، لم يجن منها الشعب إلا التفرقة والقتل على الهوية، فكانت خلاصة مرعبة، وقد أقر بفشل التجربة هذه عمدًاؤها كلهم، وباستثناء زعيم منظمة بدر لم يعتذر أحد منهم، لكن الله والمرجعيات الدينية والسياسية والمنظمات الدولية في العراق والعالم كلها تجمع على أن التجربة كارثية.

لذا، نقول بان ثورة تشرين وضعت الحصان العراقي أمام العربية، ومهما حاولت الكتل والأحزاب الدينية الحاكمة عرقلة الخطوة القابضة للعربة هذه فإنها ستعضي، ولن يكون لآلة القتل التي عملت في رقاب الشباب النائر القدرة على تغير النشور، نعم، قد يتأخر، وقد تنحر رقاب جديدة، لكن منطق العقل والتاريخ يقول بأن النتائج حسمت لصالح الأبطال التشريينيين، وهم وحدهم القادرين على تغيير منطق وآلية الحكم في العراق، على جميع الكتل الإقرار بان جيل الشباب هو لاء كان قد من بوعيه على المدارس الفكرية، وخبر أنظمة الحكم، واستقى التجارب كاملة، وهو قادر على انتزاع السلطة اليوم أو بعد سنة، لا محالة.

على تباعد المسافات والأفكار بيننا انتقنا دون أن نتفق، كنعان مكية وأنا، على أن تكون (القسوة) الموضوع الذي لا يفارقه ولا يفارقهنا. منذ كتابه (جمهورية الخوف) في الثمانينيات، مروراً بـ(القسوة والصمت) وكتابه عن (النصب) وروايته (الحبل) حتى كتابه الحالي (في القسوة) كانت القسوة، والعراقية بالتحديد، الموضوع الذي يخترق نتاجاته.

مثل كنعان مكية شغلتنى (القسوة )، وبالتحديد العراقية واخترقت معظم كتاباتي : سنة كتب وأربع روايات وما مقداره خمسة آلاف صفحة وخمسة عقود من حياتي. القسوة لازمتني منذ أن نشرت قصتي (السوط والرجال) عام ١٩٧٤ في مجلة (الطريق) اللبنانية. الفكرة مقابل الألم كانت موضوع هذه القصة وكان السؤال المحوري فيها كيف تقاوم الفكرة، وهي مجردة، الألم وهو حسي يمس الجسد الممدد عارياً على مصطبة التعذيب؟ الفكرة.

### القسوة والألم

القسوة والألم هما الموضوعان المركزيان في كتاب كنعان الأخير ( في القسوة ) . يغطي الكتاب امتداداً واسعاً من التاريخ يبدأ من العهد الآشوري وينتهي بالحاضر. ويشمل طيفاً واسعاً، من المفردات والمفاهيم (القسوة، وهي عنوان وموضوع الكتاب، الألم، التعذيب، الدين، العلمانية، الذاكرة و التسامح....)، مصادر القسوة و شرعيتها إضافة إلى ممارستها على الجسد الإنساني بواسطة الألم.

يبدأ الكتاب بجولة بين الجداريات الآشورية التي سحرتني أيضاً بدقة وصفها القسوة والألم. كان الكاتب أراد تأصيل القسوة من خلال النص الآشورية وامتدادها إلى الحاضر. تجولت مثل كنعان مرّات في هذه الأجنحة الساحرة. بعد ثلاثة آلاف عام من إبداعها ما تزال هذه الجداريات تدعشنا، وهي تنشذ ذلك، أن تجلب انتباهنا لإبداع النحات، ودرجة أكبر للسلطة القوية التي تكن وراءها.

مرة أخذت ابنتي لأريها جمال حضارتنا. حين وصلنا للوحات التي تجسد صيد الأسود التفتت إلي وقد قطعت وجهها باستنكار "ليس هذا جيداً يا والدي، هذا منتهى القسوة". كنا ننظر لجدارية تظهر حراس الملك يحضرون الأسود داخل شبكة ليطعها (أشور بانينبال) برمحها وهو واقف بوقار السلطة وبرود مهما. السلطة كما يصفها الفرنيسيون وحش بارد الدم. هذه اللوحة تقولها بوضوح منحوتة على حجر صامد عبر الأزمنة.

هذه الجداريات الآشورية التي نراها في المتحف البريطاني منفردة، كانت جزءاً عضويًا من البناء في داخل وخارج القصور الملكية. الملك نصفه الآخر إله، يمر بين هذه الجداريات كلما دخل قصره أو غادره، للحروب أو للحياة، جداريات تجسد انتصاراته في حروبه وفي عمليات الصيد. يشاهد نفسه فيزداد امتلاءً بسلطته، أو يمرّ عابراً تاركاً المشاهدة لمن يزورونه من عليه القوم ومن الضيوف.

أنجول في هذه الأجنحة بخطوات بطيئة، وأرتب ثانية نحو لوحات مرتدة لأرى حاضرنا فيها. خلال تجوالي المستمر رأيت كم يكره النحات الآشوري الفراغ في لوحته. الفراغ فسحة راحة تأمل، بينما يملأ النحات الآشوري كل زاوية بتفاصيل الحرب وفوضاها. مع ذلك عكس لنا جانباً واحداً من الواقعة، فالقسوة تتجه نحو عدو، هو العيلاميون، وقد ظهوروا في الجدارية وهم قتلى بسهام الآشوريين. يحتضرون نصف ساقطين

على الأرض، ممددين تدوسهم عجلات العربية الملكية، أو راكعين وقد رفعوا أيديهم مستسلمين. مع كل ما في اللوحات من قسوة فهي مفخرة لأنها قسوة على الآخر الذي حملناه شرور أنفسنا وقد تجسد فيها الخير والنبل والشجاعة.

بعد ثلاثة آلاف عام استعاد صدام حسين رمزية تلك المعركة فصوّر نفسه على يدي رسام آخر في عربة ملكية إلى جانب الملك الآشوري (نرام سن) رافعاً القوس والسهم ليحارب العيلاميين أنفسهم.

قرأت في مجلة (الف باء) الرسمية ترجمة نص على لسان الملك الآشوري سنحاريب يقول فيه "تحرّتهم كالخراف وقطعت رقابهم مرة واحدة كما يقطع الحبل. وفي حقل القتال كانت أعضاء الجنود ورؤوسهم ممرّعة بالتراب حتى أن عجيزات خبلي الواثبة كانت تغطس في مجرى الدم" مع النص يعلق المحرر " نستشف من هذا النص بان عراق الأمس هو عراق الحاضر والمستقبل. ومن يحاول الإساءة إليه سيلقنه درساً لن ينساه "

لم يكن هذا النص هيبناً على سنحاريب، فقد هزّمه العيلاميون في بداية المعركة، ثم انتصر عليهم في المعركة الثانية. في الهزيمة والنصر كلفته الحرب ممناً غالباً. لم يتعلم سنحاريب ولا صدام من كلكامش الاقتصاد في الدم. فقبل أن يصارع كلكامش أنكيبدو أرسل له واحدة من بغايا المعبد نامت معه سبع ليال حتى فقد حبله فهربت منه أغنامه وعجز عن مطارتها، آنذاك روضته البغي فغطى عورتها، وهكذا تعلم الخجل وقيل أعراف المدينة فانصر كلكامش دون قطر دم.

الألم مختلف عن كل العواطف الأخرى كما يراه كنعان مكية " كل المشاعر تحيل دائماً إلى الأشياء الخارجية الموجودة في العالم، وهي أشياء منفصلة عن جسد الفاعل، أما الذي يعاني من الألم فليس لديه مفعول به أو مرجع خارجي عندما يتألم. أنت تسمع صوتاً أو تلمس شيئاً أو تحب شخصاً أو تكرهه، لكنك تتألم وحدك. الألم المفرط ينتهي وخاصة خلال التعذيب ويعده باستحالة التعبير عنه. كلما ارتفعت مستويات الألم سيطر الجسد على العقل حتى تغيب قابلية التفكير والمشاعر بشكل كامل بالتزامن مع الموت . الكلمات هنا لکنعان مكية. لكني لمست ذلك خلال بحثي عن شهادات العذبين في أواسط السبعينيات. الألم منقسم، ألم عضوي يأتي من داخل الإنسان مثل وجع المعدة وصداد الرأس، وألم له مصدر خارجي يأتي من قسوة خارجية متوجهة للمتألم لإجباري على فعل شيء لا يريدني أو معاقبته على فعل لا تريده سلطة أعلى منه هي الوالد أو المعلم أو السلطة. هذا الألم لن ينحصر بين اثنين، المعاقب والمعاقب، بل يتسلل خارج الجدران ليمس الآخرين.



زهير الجزائري

### الشهادات

كانت شققتنا في أواسط السبعينيات معلقة في الطابق الثالث في عسارة (جبرو محمدي) في(شارع المشجر) وسط البتاوين. تمر تحت شرفتنا سيارات الأمن (الفولكسواغن) المسرعة نحو (جمهورية الخوف) التي تضم مراكز التحقيق والتعذيب في (الجسر الأبيض). أنا وزوجتي كنا على لائحة الإنتظار. في هذه الشقة استدرجت الخارحين نواً من التعذيب لأعيدهم ثانية إلى تلك الأقبية ويتحدثوا عن تجربة الألم. فضولي جلب عواطفني وأنا أستحذهم وأستزيد التفاصيل. أتوقف حين تخنقهم الكلمات وقد غصوا بها . أجاريهم بالماء والقهوة. الألم عصي على التعبير كما يقول كنعان في كتابه " يقاوم اللغة" هذا صحيح. كانت (فاطمة المحسن) قد خرجت توأ من التعذيب وزارتنا في هذه الشقة هي وزوجها عبد الحسين الداميين في ماء دافئ فيسترب الهمما عن الكلام وتتفلسف بصعوبة وهي تعود بذاكرة مشوشة إلى الكابوس. كانوا قد شدوا يديها بحبل إلى عجلة في سقف القبو. ثم رفعوا قدميها وبدأ الجلد. يضربون ويضربون حتى يدمى باطن القدم ويفتت ريحا حارة. حين يأخذ الألم قراره يضعون القدمين الداميين في ماء دافئ فيسترب الهمما ببطء الخدر الذي يتبع زوال الألم.

أسأل فاطمة: ما أسوأ ما واجهتيه؟

الإذلال! الإذلال كان أكثر وجعاً من التعذيب. يداها مربوطتان خلف ظهرها فتعجزان عن الأفعال والدفاع، والعينان معصوبتان فيترد النظر إلى الداخل وتبدأ الهواجس. يقودونها بين الممرات: انزلي رأسك عن السقف! احزري من الحفرة! توقفي! كُنت أمشي على رجلين منورمتين من الضرب وبملايس النوم التي أخذوني بها. يمرروني بين غرف الموظفين فاسمع ضحكاتهم. في واحدة من الغرف شممت عطراً نسائياً وسمعت ضرباً على الآلة الطابعة وخمنت إن الضرب سيوقف حين تراني. الغريب إنهم لم تتوقف، فالشبه بالنسبة لها روتيني ... الإذلال مبرمج. التشتائم والكلام البذيء يتلو كل تحقيق فاشل خاصة حين يكون الجسد عارياً أمامهم. هذا الإذلال المستمر يريد أن يحطم في الإنسان إنسانيته، بأية قيمة كامنة فيه. وعندما يحققر الإنسان نفسه سيحقر كل ما أمن به. المبادئ لن تعود لها قيمة ما دام الإنسان أهين أمام نفسه. أغلق الدكتور (محمد صالح سميسم) عيادته ثم أجابني وقد غادر السجن نواً: -أصعب ما واجهني هو الوحشة. قالها وقد غصّ بصوته.

"جسدياً لم يعذبوني كما الآخرين. لكنهم فعلوا ما هو أسوأ". لشهر كامل بقي في الغرفة معصوب العينين يعيش على الأصوات في مملكة الصمت والكوابيس... " يمر يوم، يومين، ثلاثة ثم أسمع خشخشة جريده. كل الجسد يتأهب. هناك إنسان يقلبها! أحس بأذاني حارة. أتحنّح عله يتحرك، يتحدث؟ لكنه لا يجيب. تزداد وطأة الصمت. أسمع رنين تلفون: ترررن، ترررن، ترررن... يرفع أحد السماعة. أقول إيبية، سيتكلم، لكنه يقلقها. أعرف أن الرجل ما يزال في الغرفة. أدري إنه ينظر إلي وأنا عار. يتعمد الصمت، أم أنه لا يهتم بوجودي... أنت لا تدرق قيمة الأصوات إلا حين تكون معصوب العينين ووحيداً وفي مكان مجهول إليك، وكل ما فيه معاد. أشم رائحة طعام ساخن فانتظر رنين المعلقة. صرت أترهم أصوات بعيدة، أصوات أناس أعرفهم، ومرة سمعت أصوات أطفال وخيل لي إنهم أطفال الجلادين يلعبون في حديقة قريبة مني...."

### الألم والآخرين

منذ طفولتي وحتى بعد أن تجاوزت السبعين بقيت مولعاً بأفلام شارلي شابلن، أضحك دون توقف، وأضحك أكثر كلما وقع من السلام وبقي متمسكاً، بيقعته المضحكة، أو دوخته لكمة ملاكم محترف وعندما تعض قدمه أسنان جلد النمر أو يأكل الحذاء من فرط الجوع. أحياناً أسأل نفسي ما الذي يضحكني! هذا الرجل السبي الحظ يتألم؟! ثم أدركت أنني لا أضحك من ألمه، بل من حماقاته وجهله بالمواعظ، وهذا يرضيني لأنني أعقل منه. الضحك يفصلني عنه ويعطيني بعض الأمان لأن الضحك حصل ل(شارلو) لن يحصل لي. أنا أكثر منه حكمة.

الأمر انقلب كلياً خلال سماعي شهادات المعذبين. لم أكف، وأنا أسمعها، عن التفكير جسدي المهمد. كيف أحبهم من هذا الانتهاك؟ تشكلت في مؤخرة رأسي مجسات حساسة ترى وتسمع وتشم رائحة خطر قريب. أتلفت كثيراً حين أسير في الطرق الخلفية وتتأهب حواسي حين توثك سيارة على التوقف بجانبني، وأرى بعيون خلف رأسي من يتابعني. اعتقدت في بادئ الأمر إنها هو اجسي ثم اكتشفت أن هذا الرعب مسّ الجميع حولي. مرة جاءني الشاعر هاشم شفيق وهو يلهث لأن اثنين من رجال الأمن طاردوه فلجأ إلي، ومرة جاءني الشاعر عبد الرحمن الهلمازي مخلوفاً. تطلب الأمر دقائق حتى سيطر على أنفاسه ليقول لي: كيف تأمن على حياتك في هذا البلد؟

لم أمن . فبين كل إغفائتين قصيرتين، وبين كابوسين نطل، وأنا وزوجتي، من فتحة السيارة لئري إن كانت سيارة الفولكسواغن متوقفة بانتظار خروجنا ولم يكن للعمارة باب خلفي آخر. سألت عن الطريقة التي يخطفون بها طرائدهم من الشارع، فأخبرني الذي جربها بانهم يطوون الجسد في قاع السيارة بعد أن يعصبون عينيه ويأخذونه لآمن مجهول ثم يحققون معه، وحين يرفض الإفشاء يبدأ التعذيب. (عبد الحسين سيداو ) أخبرني بأن الخوف من التعذيب أسوأ من التعذيب نفسه. إحساسي جسدي: هل يحتمل؟ توزع على الآخرين الذين أعرفهم. صارت أجسادهم تعذبني " هذا الضلء الذي نقله كنعان مكية عن (اين هانت) حياها على فكرة.

وتضامني مع أجساد الآخرين. أسمع الشهادات وأطرح على نفسي السؤال الذي واجه الشاعر التشيلي (أريل دورفان) في قصيدته(مفردات اللغة): كيف لي أن أحكي قصتهم إذا لم أكن هناك؟

ما تم تخريبه فالأولى ترميم ما تبقى من بنيان هذا البلد من خلال القضاء على الفاسدين ومبيدي المال العام والحفاظ على الدولة وسيادتها والأهم الحفاظ على الإنسان العراقي الذي عانى ما عانى من سياسات غير عقلانية مرتدة غير مستقرة، العراق وبعد العام 2003 عاش في دائرة الترميم بالحصلة كل المؤشرات أعطت نتائج كارثية وعلى مختلف الصعد على الرغم من امتلاكه الإمكانيات التي تساعد على بناء ألف عراق وليس عراقاً واحداً، فالترميم منذ ذلك العام وليوم يتم على أن تكون الهويات الفرعية هي أساس العمل وإهمال متعمد للهوية الوطنية الجامعة، هذا لا يعني رفض الانتعاش والهويات الفرعية أو إغنائها لكن عندما يكون الحديث عن بلد مختلف مكوناته لا بد للبلاد من أن يحدد ويحصن الهوية الجامعة للجميع حتى لا تكون تلك الخطابات عامل يعزز التفكك والانشطار، ما حدث وما يحدث في العراق من خراب لا يوصف وعيثة متعمدة لجعله في آخر القوائم وكل ترميم يحصل سواء في هذا البيت أو ذاك هو ترميم على أنقاض.

راضين أي مختلف وشعورهم بالخوف من أي تقارب قد يساهم في جعلهم في الصف الثاني من الموقف والحدث الذي بطبيعة الحال هم لا يمتلكون القدرة على إدارته، ما من توجه يعارض من في السلطة أو يحاول توجيه عمل السلطة ضمن سياقات بناء الدولة وفق سياقات صحيحة حتى يتم استخدام أبنع الوسائل للقضاء على كل ما يهدف للبناء، المشكلة الأخرى في العراق أن قاداته لا يتعلمون من تجارب الماضي ولا يمتلكون القدرة على مجازاة الأحداث لجهلهم الكامل بالسياسة والوسائل التي يتعاملون بها، إما المعارض الذي اعتاد على خرق القانون أو القائد الذي لا يمكن محاسبته أو حتى القيام بمحاورته، فكل القيادات تنطلق من عبارة " أنا ربكم الأعلى" وتسير وفق خرائط مرسومة لا تستطيع أن تحيد عنها لذلك نجدها على الدوام ترسم ساستها وفق تلك الأحداث، لم تكن في قدرة الذين اعتبروا أو وضعوا أنفسهم قادة أن يقوموا بأي عملية بناء لا ساهموا على زيادة الأنقاض من خلال التأكد على فكرة الترميم، فإذا كان الترميم يدعى

مجتمعات متطورة متصالحة مع النفس ومع الآخر بكل ما للكلمة من معنى تسير وفق سياقات عقلية منفصلة رشيدة تؤمن بالاختلاف والتنوع مهما كان هذا التنوع ومهما كانت درجاته، لا ننظر للخلف وماسبه ولا تعمل على أن تجعل من دولها مشاريع أو جسراً للغير لتنفيذ مشاريعهم وستراتيجياتهم، وإذا ما أردنا أن نستعرض التجارب في العالم لا نكتفي بواحدة ولا عشرة نماذج فكلها خرجت من حروب وأزمات كان من المستحيل التفكير في نهبها من جديد. أمثال النموذج العراقي مختلف جذرياً عن كل النماذج حاضره أسوأ من ماضيه بكل تفاصيله ما إن يحاول أن يلحق بالركب حتى تساهم محرقاته على إرجاعه آلاف الخطوات إلى الوراء، كل استكسارات هذا البلد المحطم ترجع إلى الأدوار التي لعبها الماسكون بالسلطة وبقراره السياسي الذي بالضرورة أثر بشكل كبير على نشاطه الاقتصادي والاجتماعي، واجه العراق جملة من المشاكل الداخلية التي هي بالأساس من فعل سياسيه الذي يختزلون الدولة والشعب في شخوصهم وفي تبنياتهم

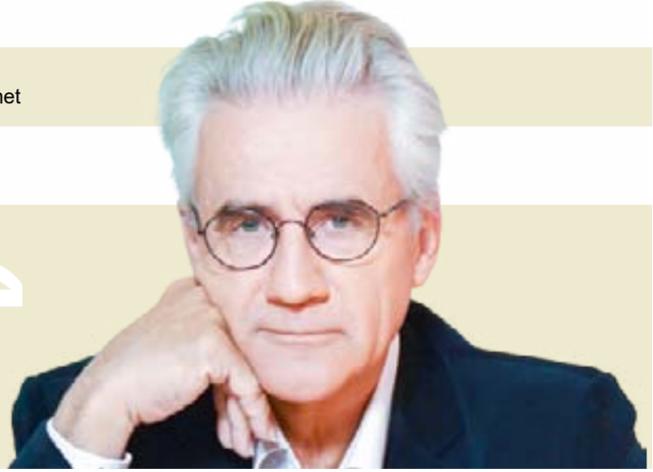
الياباني من ترميم الجسد المعزق لا بل كان الإصرار واضحاً على ترك مخلفات الماضي وإسير صوب البناء على أرضية صلبة أسس لها لا لتخطي مرحلة وتجاوز صعابها لا بل بناء يهدف إلى نظرة صوب المستقبل بكل تجلياته.

وبعد انتهاء الحرب الباردة عمل القادة الألمان على خلق نشاط سياسي وفكري جديد يختلف عن ما سبقهم من أفكار وتوجهات توسعية مثلما كان يحلم بها القادة الألمان في السابق، وكانوا مصرين على توجيه رسائل لكل العالم وبالأخص الدول الأوروبية ساحة الصراع الدائم على إنهم مؤمنون بعالم يسوده السلام والطمأنينة والتعاون وما كان أن توحد ألمانيا الغربية بالشرقية حتى بدأت محركات السياسة الألمانية تعمل على أسس ومركزات ومنطلقات غير تلك التي كانت إيمان الحروب والتوجهات الاستعمارية، وما كان من هذه الدائرة السياسية الجديدة إلا ان تؤكد تميز وتفوق ألمانيا لكن بطريقة مختلفة مغايرة حسب على أساسها التغييرات الحاصلة بالنظام الدولي وحسابات الجيو - بوليتيكا والجيو - ستراتيجية وخفاليا

سنذكر نموذجين للبناء فقط ونشاهد ما الفرق بينهما وبين نموذجنا العراقي، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية خرجت اليابان محطمة مهزومة تعاني من دمار مادي ومعنوي كبيرين وقنبلة نووية أكلت ما أكلت من البشر والبنيان وحصار وعقوبات وتعيوضات وفرض إرادات القوى الكبيرة أدت إلى عملية استسلام مذلة، كل من يشاهد أو يتصور ما حدث في هذا البلد لا يتوقع أنه سينهض من جديد فقد خلفت هذه الهزيمة بلداً منهياراً وضعيفاً كل التوقعات تشير إلى صعوبة حتى ترميم الداخل الياباني لكن ما حدث فاجأ التفكير الاستراتيجي الياباني كل التوقعات بالرغم من قلة البدائل والصعوبات والتحديات التي تحيط بها في تلك المرحلة من خلال أحداث طفرات على كافة المستويات السياسية والاقتصادية ابتداءً من النمو السريع في نخل الفرد وانتهاءً بالتبادل التجاري والاستثمارات والأهم في هذه المرحلة الطفرة التكنولوجية التي جعلت منه مثالا عظيماً يحتذى به لكل العالم حتى بات معجزة القرن العشرين، فلم يكف القادة والشعب



د. أثير ناظم الجاسور



## في حوار مع الفيلسوف الفرنسي أندريه كونت سبونفيل :

علمتنا كورونا أهمية التضامن ، وحب الحرية ، والحياة

الصحة ليست قيمة عليا بل هي وسيلة لتحقيق السعادة

### ترجمة : عدوية الهلالي

لقد صمدني هذا النوع من الذعر الجماعي الذي استولى أوال على وسائل الإعلام ، والسكان أيضا ، كما لو أننا اكتشفنا فجأة أننا بشر ، لقد كنا بشرا قبل فايروس كورونا وسكنون بعد ذلك، وعلينا أن نتذكر أن الغالبية العظمى منا لن يموتوا بسبب فايروس كورونا ، وكما يقول مونتيني : " أنت لا تموت لأنك مريض ، بل تموت لأنك على قيد الحياة .." بعبارة أخرى ، فالموت جزء من الحياة ، وإذا اعتقدنا في كثير من الأحيان أننا بشر ، فإننا نحب الحياة أكثر لأننا نستعبر أن الحياة هشة وقصيرة وهذا هو السبب في أن الوباء ، على العكس من ذلك ، يدفعنا إلى حب الحياة أكثر .. أنا انصحكم بقراءة كتب مونتيني لأنه يعلمنا أن نحب الحياة بدلا من الخوف ، وأن نتقبل عقد نقصنا بدلا من لوم أنفسنا عليها .. إنه يعلمنا أن نعيش بسعادة وحرية ونقاء قدر الإمكان ..

### هل هذه هي نهاية العالم ؟

-إذا كانت معدلات الوفاة تتراوح ما بين 2%-1 وربما أقل ، كيف يمكن أن تكون هذه نهاية العالم إذن ؟ تذكروا أيضا أن هذا ليس الوباء الأول الذي نشهده .. يمكننا استحضار الطاعون في القرن الرابع عشر ، الذي قتل نصف سكان أوروبا. كما أن وسائل الإعلام تذكرت مؤخرا ، أن إنفلونزا هونغ كونج في الستينيات تسببت في مقتل مليون شخص وقتلت الأنفلونزا الإسبانية في الخمسينيات أكثر من مليون شخص. بعبارة أخرى : كان الموت أكثر بكثير مما هو عليه اليوم في العالم. صحيح إن الموت واقع حزين للغاية ، وكل الوفيات محزنة بشكل واضح ، لكن تذكروا بأن 600 ألف شخص يموتون سنويا في فرنسا. وأن السرطان وحده يقتل 150 ألف شخص سنويا في فرنسا. لماذا يجب أن نحزن حصرنا على المتوفين من فايروس كورونا الذين يبلغ متوسط أعمارهم 81 عاما؟ تذكروا ، مع ذلك ، أن 95% من الوفيات الناجمة عن كوفيد 19 تزيد أعمارهم عن 60 عاما. وأنا قلق بشأن مستقبل أطفالنا أكثر من قلقي بشأن صحتي في السبعينيات من عمري. إنها مجرد أزمة صحية وليست نهاية العالم.

فما هو الأهم من دور الطب في هذه الأزمة ؟ - يبدو أن المجتمع يريد كل شيء من الطب .. في الواقع ، هناك ميل منذ فترة طويلة لجعل الصحة هي القيمة العليا ولم تعد الحرية والعدالة والحب هي القيم العليا الحقيقية بالنسبة له .. أنا اعتقد أن الصحة مجرد وسيلة ، بالتأكيد هي ثمينة بشكل خاص ، ولكنها وسيلة لتحقيق هذا الهدف الأسمى وهو السعادة. أنا أحرص على عدم جعل الصحة القيمة العليا. أحرص على عدم طلب الدواء لكل جميع مشاكلنا. نحن ، بالطبع ، على حق في أن نحبي العمل الهائل للكوداير الطبية لدينا في المستشفيات. لكن هذا ليس سببا ليجل الطب محل السياسة والأخلاق والروحانية والحضارة. لقد قال لي صديق وقت الإصابة بالإنفلونزا : " عدم الإصابة بالإنفلونزا ليس هدفا كافيا في الحياة " . لقد كان محقا. حسنا ، سأمل اليوم إلى القول ، " إن عدم الإصابة بـ كوفيد 19 ليس هدفا كافيا في الحياة " .

منذ 200 ألف عام ، كان البشر مرمقين بين الأناثية والإيثار . لماذا تريد الأوبئة أن تغير البشرية ؟

-هل تعتقد أن مشكلة البطالة لن تظهر بعد الوباء ؟ حكومتنا تتحمل ديونا أكثر لمعالجة المزيد من الناس ، لإنقاذ المزيد من الأرواح. جيد جدا. لكن الأرواح التي نقتنها هي في الأساس حياة الأشخاص فوق سن 65. ديوننا هم من سيدفعها أطفالنا. لقد قال الرئيس ماركرون ، الذي أكن له قدرا كبيرا من الاحترام ، "أولوية الأولويات هي حماية الأضعف" . لقد كان محقا في تصريحه أثناء نقاشي الوباء ، لكن أولويتي القصوى هي الأطفال والشباب بشكل عام. وأنساءل. كيف يكون هذا المجتمع الذي يجعل كبار السن فيه أولوية قصوى. هناك مشاكل أكثر خطورة من كورونا .. الإلحاح مشكلة كبيرة ، بطالة الشباب هي مشاكل ، وكذلك الاحتباس الحراري ، وما يحدث للكوكب الذي سنتركه وراءنا. سيقتل الاحتباس الحراري عددا أكبر بكثير من الناس مما سيفعله وباء كوفيد 19 .. أنا لأدين الحجر الصحي لكن هناك أشياء أكثر خطورة بكثير من كوفيد 19 في العالم ..

تسببت إنفلونزا عام 1968 - "إنفلونزا هونغ كونج" - في مقتل ما يقدر بنحو مليون

شخص ، مع عدم اكتراث عام تقريبا .... لماذا ، بعد خمسين عاما ، تتفاعل مجتمعاتنا بشكل مختلف تماما مع تهديد فايروس كورونا ؟ - إن ما يسمى بالإنفلونزا "الأسبوية" ، في 1958-1957 ، كان لها تأثير أكبر ، وقد نسيتها الجميع. ولهذا الاختلاف في النظرة إلى الوباء ثلاثة أسباب رئيسية كما أرى .. السبب الأول هو العولة في جانبها الإعلامي فنحن الآن نعرف على الفور بكل ما يحدث في العالم ، على سبيل المثال ، كل يوم ، نعرف عدد الوفيات في الصين أو الولايات المتحدة أو في إيطاليا أو في بلجيكا والسبب الثاني هو "التحيز المعرفي" تجاه مرض جديد ولهذا السبب فهو يقلق ويغضب أكثر ، أما السبب الثالث فهو تهيمش الموت ما يجعله عندما نتذكره ، غير مقبول أكثر من حالات الموت الأخرى ..

هل تغيرت علاقتنا بالموت؟ هل أصبح الموت بطريقتا ما غير مقبول اليوم؟ -لقد كان دائما كذلك ، ولكن كلما قل تفكيرك في الأمر ، أصبحت أكثر خوفا منه عندما تقترب. كوفيد 19 ليس السبب الوحيد للموت ، على الصعيد العالمي ، هناك ما هو أسوأ بكثير إذ يقتل سوء التغذية 9 ملايين شخص كل عام ، من بينهم 3 ملايين طفل.



إن الحديث عن انتقام الطبيعة هو حماقة خرافية. من ناحية أخرى ، فإن وجود عدم توازن بين الإنسان وبيئته أمر حقيقي للغاية. ويضر ذلك كلا من الزيادة السكانية

هل تكشف هذه الأزمة ضعفنا ؟ - الضعف جزء من وضعنا الحالي . هذا الوباء يضعنا أمام الجهول. هل سيعين علينا أكثر من أي وقت مضى أن نتعلم كيف نتعايش مع عدم اليقين؟علينا فقط أن نعيش. لظالما كان عدم اليقين هو مصيرنا. وهذا لا يمنع كوفيد 19 من أن يكون أزمة صحية كبيرة ، مما يبرر الحجر الصحي.

تحدث البعض عن نوع من "انتقام الطبيعة" لهذا الوباء. هل تعتقد أنها علامة على عدم توازن عميق بين البشر وبيئتهم؟

-إن الحديث عن انتقام الطبيعة هو حماقة خرافية. من ناحية أخرى ، فإن وجود عدم توازن بين الإنسان وبيئته أمر حقيقي للغاية. ويفسر ذلك كلا من الزيادة السكانية - أطفالنا لم يعودوا يموتون في سن الرضاعة - والثورة الصناعية ، بفضل المجاعة التي اختفت من بلدنا وانخفضت بشكل كبير. لكن اقتران هاتين الحقيقتين يطرح مشاكل هائلة بالنسبة لنا. إذ سيؤدي الاحتباس الحراري إلى قتل عدد أكبر بكثير من ضحايا كوفيد 19.

بطبيعتها العالمية ، هل تجبرنا هذه الأزمة على إعادة التفكير في العولة وكذلك الروابط بين الدول؟ هل يمكن أن

تؤدي برأيك إلى وضع جيوسياسي جديد؟ - ما يذهلني أولا وقبل كل شيء هو التعاون الهائل ، على المستوى العالمي ، بين علمائنا ، والتقدم السريع للغاية الذي يحرزونه ، على سبيل المثال في العثور على الشفرة الجينية لهذا الفايروس والبحث عن اللقاح والعلاج. ليست العولة هي التي تخلق الفايروسات. قتل الطاعون الأسود في القرن الرابع عشر نصف سكان أوروبا ، ولم يكن للعولة علاقة به. ما نتعلمه من هذه الأزمة ، مع ذلك ، هو أنه من الخطر التفويض إلى دول أخرى ، مثل الصين ، بانجاز الصناعات الأكثر أهمية لصحتنا. إنه درس جيد يجب أخذه بعين الاعتبار ..

ترتفع بعض الأصوات لانتقاد الكساد الاقتصادي الذي يمكن أن يسبب ضررا هائلا ربما يكون أسوأ من الفايروس نفسه .. ما رأيك؟

-أوافق ، وهذا ما يخيفني. أنا قلق بشأن المستقبل المهني لأولادي أكثر من القلق بشأن صحتي التي تبلغ سبعين عاما تقريبا.

هل سيكون لهذه الأزمة تأثير طويل المدى على حرياتنا؟

- يعد الحجر المنزلي أكبر قيد على حريتي على الإطلاق ، وأنا ، مثل الجميع ، لا أطيق الانتظار للخروج منه. ليس هناك من شك ، على المدى الطويل ، في التضحية بالحرية من أجل الصحة ..



يؤكد الفيلسوف أندريه كونت سبونفيل أنه ليس خائفا من كوفيد 19 ، وإنما يخشى المناخ المثير للقلق الذي يسببه الوباء مقتسباً من فيلسوف القرن السادس عشر مونتيني الذي واجه الطاعون عام 1585 مقلته : " أكثر ما أخاف منه هو الخوف " ، إذ يشعر سبونفيل بالقلق من استمرار الاجراءات الصحية خوفا على مصير الأجيال الشابة. مستنكراً مخاطر مايسميه " النزعة الطبية الشاملة " .. قناة ( TV5 MONDE ) أجرت حواراً مع الفيلسوف أندريه كونت سبونفيل مؤلف كتاب ( المعاهدة الصغيرة للفضائل العظيمة ) والذي ألف عشرين كتاباً ليتحدث عن شعوره تجاه مجتمع ما بعد الحجر الصحي في زمن وباء كورونا قال فيه :

فيما يتعلق بفترة ما بعد الأزمة ، يدعو البعض إلى عودة الحياة إلى طبيعتها والعالم من قبل ، بينما يتنبأ آخرون بعالم جديد ... ؟

-العالم من قبل لا يعود أبداً ... لكن من ناحية أخرى ، لن نبدأ من الصفر أبداً. التاريخ ليس صفحة فارغة أبداً. أولئك الذين يعتقدون أن كل شيء سيقبى كما هو مخطون. وأولئك الذين يعتقدون أن كل شيء سيغير مخطون أيضاً. لقد شهدنا تطوراً في حركات التضامن ، خاصة تجاه كبار السن ، بالإضافة إلى اعتراف أكبر بالعاملين في مجال الرعاية الصحية وغيرها من المهن التي غالباً ما فاقدت قيمتها.

فهل يمكن أن تستمر هذه السلوكيات الإيثارية بشكل طبيعي أم أنها تحتاج إلى إطار قانوني وسياسي يجعلها موجودة على المدى الطويل؟

-الإيثار ليس بالأمر الجديد. والأناثية أيضاً. لذلك سيستمران في التعايش ، كما فعلا لمدة 200 ألف سنة. لذا ، دعونا نعتد على السياسة والقانون بدلاً من المشاعر الجيدة. أما بالنسبة لكبار السن ، فإن مشكلتهم لا تبدأ مع كوفيد 19.

الحجر المنزلي ، هل هو الوقت المناسب للتفكير في أنماط حياتنا؟ كيف يمكن للفلسفة أن تساعدنا في هذا الوقت؟

-كل الأوقات مناسبة للفلسف. يمكن للفلسفة أن تساعدنا جعلنا نفكر ، ونراجع خطوة إلى الوراء ، بدلا من أن ننجر في عواطفنا - بدءاً من الخوف - والصواب السياسي.

ما هي الدروس الإيجابية التي يمكن أن نتعلمها من هذه الأزمة؟

- أرى ثلاثة منها رئيسية. أولاها، أهمية التضامن : فحماية نفسك تعني أيضاً حماية الآخرين ، والعكس صحيح. ثم طعم الحرية: يا لها من متعة الخروج من هذه "الإقامة الجبرية" أي الحجر؛ وأخيراً حب الحياة. إذ تكون ثمينة عندما ندرك أنها مميّنة. كوفيد 19 ، الذي يجعلنا نفكر في الموت أكثر من المعتاد ، يمكن أن يجعلنا نعيش بشكل أكثر كثافة ، وأكثر وضوحاً ، وحتى - عند الهزيمة - أكثر سعادة.

## المفكر والكاتب الاقتصادي جاك أتالي : الإيثار هو مفتاح مكافحة وباء كورونا

لابد من التوجّه إلى " اقتصاد الحياة "

### ترجمة : المدى

في عام ٢٠٠٩ ، حذّر المفكر والكاتب الاقتصادي والاجتماعي الفرنسي جاك أتالي من احتمالية ظهور وباء غير مسبوق ، داعياً العالم إلى الاستعداد له .. وفي حوار أجري معه مؤخراً ، وصف أتالي وباء فايروس كورونا بأنه دعوة للاستيقاظ " وقال إننا نستيقظ على أشياء كثيرة ، بدءاً من أهمية النظافة إلى الحاجة إلى الشفافية ، وبعد ذلك ، إلى إدراك أن إجراءات التحذير من الأوبئة يجب أن تكون متاحة في جميع أنحاء العالم " .

أما من المنظور الاقتصادي فيرى أتالي أن وباء الفيرس التاجي هو أكبر أزمة منذ الكساد الكبير ، مع آثار ستفوق بكثير آثار الأزمة المالية العالمية لعام ٢٠٠٨ . مقدراً أن النمو العالمي لهذا العام سيكون ٢٠٪ تحت الصفر .

وبهذه الطريقة ، يرسم جاك أتالي صورة مروعة للوباء لكن هناك ما يبرز تفاؤله ، وهو ما يفضل أن يسميه الإيجابية ، إذ يقول : " التفاوض يشبه أن تكون متفرجاً في مباراة كرة قدم ، على أمل أن يفوز فريقك بطريقة ما " . " ولكن إذا كنت لاعباً في المباراة وتعتقد أنه يمكنك الفوز إذا لعبت بشكل جيد ، فهذه إيجابية " .

وردا على سؤاله حول كيفية التغلب على كوفيد ١٩ وعن الاستراتيجيات التي يمكننا استخدامها ، يقول أتالي إن الإيثار هو السبيل الوحيد الذي يمكننا من خلاله تجاوز هذه الأزمة. إذ لم يعد بإمكاننا تحمل التفكير في أنفسنا فقط ، وأنه يجب علينا بدلاً من ذلك العمل لحماية من حولنا. وصحيح إن هذا يبدو وكأنه مهمة شاقة ، خاصة عندما نتظر حول العالم وترى البلدان تغلق

حدودها ويصاب الناس بالذعر لشراء المواد الغذائية والإمدادات. ولكن يبقى الإيثار وسط الوباء ليس مجرد تضحية. إنه يتعلق أيضاً بالحفاظ على الذات فعندما نغير أسلوب حياتنا حتى لا نصيب الآخرين ، فإننا نحمي أنفسنا أيضاً من العدوى وننصرف بعقلانية نيابة عن أنفسنا.

ويؤكد المفكر الاقتصادي وعالم المستقبل الفرنسي جاك أتالي أن "التصرف بإيثار" هو الطريقة الوحيدة لمكافحة وباء كوفيد -١٩. فمن خلال حماية الآخرين ، يمكنك حماية نفسك. ومع ذلك ، يرى أتالي أن الكثير من الناس كانوا يعتقدون أن عزل وإغلاق الأبواب ورفض الآخرين هو الحل لحماية أنفسهم لكن هذه الاستجابة غير مناسبة لأن العالم الذي نعيش فيه مترابط للغاية " .

وفي حديثه عن موضوع الأفاق المستقبلية في حقبة ما بعد فيروس كورونا ، قال أتالي إنه يعتبر الإيثار شكلاً متطوراً من الأناثية إذ يجب أن يقتنع الناس بأن السلوك الإيثاري له صفة أنانية تفيدهم .. فإذا ارتديت قناعاً ، فأنا أحمي الآخرين؛ والآخرين الذين يرتدون أقنعة يحمونني أيضاً. لذلك إذا كنت أرغب في حماية نفسي ، فمن المفيد حماية الآخرين. ويسمي أتالي هذه الظاهرة "إيثار المصلحة الذاتية" ، والتي سنتنقل في نهاية المطاف نحو "الإيثار اللامبالي" .

ويقول أتالي أيضاً إن الوباء يسلط الضوء على الدور الحاسم الذي يلعبه العاملون في مجال الرعاية الصحية في مجتمعاتنا. فنحن نرى

الدول الأخرى أكثر حذراً تجاه نقص الشفافية في الصين" . والكتاتوريات لا تحيد الشفافية " . وقال إن هناك أيضاً مجالاً لإعادة التنظيم الاقتصادي. إذ تظهر هذه الأزمة أن الاقتصاد الذي له قيمة هو الذي يحمي حياتنا ، مستشهداً بالصحة والنظافة والطاقة النظيفة والابتكار باعتبارها بعض القطاعات الحياتية .. كما قال أتالي إن المجتمع الدولي يدخل في "اقتصاد حرب" يستمر لفترة طويلة ، وأنه يجب توزيع الموارد لتتوافق مع هذا السياق الجديد. فلكي يتعافى الاقتصاد العالمي ، يجب على المجتمع الدولي ضخ الأموال لتمويل إنتاج اللقاحات لأنه بدون لقاح أو علاج ، سيستمر فايروس كورونا في إصابة الدول لأشهر أو ربما لسنوات .. وأشار أتالي إلى خطر إشعال الفايروس موجة من الشعبوية في جميع أنحاء أوروبا إذا تمت إدارة الأزمة بشكل سيئ. لكنه يظل متفائلاً بأن الدول ستتجنب إلى حد كبير تلك المزالق. "في البداية ، كانت هناك علامات على " كل يعمل لنفسه " في بلدان مثل ألمانيا أو هولندا أو جمهورية التشيك. لكن الجميع الآن أدرك أننا نستعيش معاً فقط. إنه عامل توحيد مهم إلى حد ما لبناء مشروع أوروبي في المجالين المصرفي والصناعي " .

يقول أتالي إن اليابان لديها سمات للتعامل بفعالية مع فايروس كورونا. فليها جميع أدوات إدارة الأزمات ، مثل التضامن الشديد للامة ، ونكاه إدارتها ، والقدرة التكنولوجية وإفريقيا - من خلال مساعدتها على الخروج من الأزمة. وأضاف أتالي "في غضون ذلك ، ستكون

